الجمهـــــوريـــــــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــــــة الشعبيـــــــة

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمـــي

جامعة وهران 2محمد بن أحمد

كلية العلـــــوم الاجتماعـــــيـــة

قسم علمالاجتـــماع

مذكرة لنيل شهادة الماسترفي الأنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

بـعنـوان:

تأثير الوسط الحضري على زواج الأقارب

دراسة أنتروبولوجية لعائلات ببلدية وادي تليلاتوهـــــــران

من إعداد الطالبة:

نحـــال حسنـــــاء

تحت إشراف د:

بن زيان خيرة

الصفة	الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء
الرئيـــــس	توفيق مالك شليح	أستاذ	جامعـــــــــة وهران 2
المشرفـــة	بن زيان خيرة	أستاذة	جامعـــــــــة وهران 2
المناقـــش	مهدي سويح	أستاذ	جامعـــــــــة وهران 2

لجنـة المناقشـة:

السـنة الجامـعيـة

2019-2018

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

أغلى وأعز ما لدي شريك حيـــــاتـــــي ورفيق دربـــي زوجـــي الغالـــي " فوزي".

الوالدين العـــزيـــزيـــــــن أطال الله في عمرهما إن شاء الله تبارك وتعالى.

وإلى كل الزملاء والزميلات ماستر أنتروبولوجيا الفضاءات الحضرية 2018-2019.

وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم رسالتي.

الـشـــكـــر

أشكر الله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الدكتورة الكريمة"بن زيان خيرة" التي كانت أستاذتي ومؤطرتي ومشرفة على مساري الدراسي والتكويني.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة علم الاجتماع خاصة أساتذة ماستر أنتروبولوجيا الفضاءات الحضرية الذين ساهموا في تأطيرنا طيلة السنتين الماضيتين.

كما أشكر اللجنة العلمية المناقشة لهذه الرسالة.

لكم مني جميعا فائق الاحترام وجزيل الشكر.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- تمهيد.
- الدراسات السابقة.
- تحديد الإشكالية.
- طرح الفرضيات.
- المنهج المتبع في تحليل معطيات الدراسة.
- عينة البحث.
- الأدوات والتقنيات المستعملة.
- حدود الدراسة.
-الأهمية والأهداف

تمهـــــيد

تندرج قضية الزواج وتكوين أسرة ضمن مفهوم الرئيس في الدراسة الأنثروبولوجية، وهي الحاجات(Needs) التي رأى فيها مالينوفسكي(Malinowski) القوى الأساسية الكامنة وراء الظواهر الثقافية وهو يتكلم بشكل أكثر تحديدا عن الاحتياجات الثقافية ويشرحها قائلا" إن الاحتياج الثقافي هو مجموعة كبيرة من الظروف التي يجب إشباعاها، إذا ما أريد للمجتمع أن يبقى ولثقافة أن تستمر...وهناك احتياجات أسياسية وأخرى ثانوية، الأولى احتياجات بيولوجية كالتكاثر والقرابة استجابة ثقافية، والثانية مستمدة من الثقافة نفسها(مثل حاجة السلوك البشري إلى التنظيم والتشريع والجزاء)"[1].

ولعلنا ندرك حجم توسط موضوع الزواج بين الحاجات البيولوجية المدعومة بتطورات وبناءات ثقافية توجه ممارسة المتزوجين بأشكال وأنماط مختلفة، كما أن الأفراد الممثلين والمعايشيين لهذه الحاجة يدركون وقت ممارسة الطقوس ووقت التكوين حجم الأطر الثقافية والاجتماعية المتحكمة فيه حسب كل شعب ومجتمع وجماعة، بغض النظر على القرارات والخيارات الفردية ومما يزيد رغبتنا بالتحلي في هذا الاتجاه ربطه بعوامل ومتغيرات طارئة جديدة على الفردين اللذين يرغبان في تأسيس أسرة، ناهيك عن المتغيرات المؤثرة في الاتجاهات العامة لهذه القضية التي أصبحت اليوم تتجاوز الثنائية المعهودة والتفاعل الثقافي الجنسي-**ذكر+أنثى**، فتجاوزت أطروحة الجنس وأصبحنا نتحدث عن (**الإنسان، النوع**)(**Gender**).

فالزواج هو بمثابة خطوة شرعية لتكوين نظام اجتماعي هام ضمن النظم الاجتماعية الأخرى، وعملية الزواج لا تتم بصفة اعتباطية أو عشوائية ،بل ترتبط بعدة عوامل يؤثر فيها باعتبارها سلوكا اجتماعيا لا يتحدد فقط برغبات الشخص المؤهل له، بل كذلك وفق معايير اجتماعية وفي حدود ما يرسمه المجتمع ويقرره من القواعد العامة والنظم ضمن النسق الثقافي السائد، حيث تلعب إ ضفاء الشرعية عليه، الا أن تطبيقاته تختلف الأعراف والقوانين والأديان ،دورا هاما في تثبيته و حسب ثقافة كل مجتمع وتقاليده وحضارته، كما يختلف نظام الزواج من

---

[1] ايكه هولتكرانس: قاموس المصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور، ترجمة محمد الجوهرى، ط1،دار المعارف،مصر،1972،ص،ص24.25.

حيث أساليبه وأشكاله والنتائج المترتبة عنه، باختلاف المجتمعات والثقافات والأزمنة ،بما تحمله من تغيرات اقتصادية و سوسيو ثقافية.

ومن المعلوم أن المجتمعات الإنسانية القديمة شهدت أنماطا عديدة من بينها الزواج الداخلي(بين المحارم)،الذي يجمع بين الإخوة والأخوات مثلما كان ذلك منتشرا في المجتمعات التاريخية كمصر الفرعونية، حيث كان فيها الزواج مشاعا بين الإخوة إلا أنه كان مقتصرا فقط على الأسر الحاكمة وهذا من أجل الحفاظ على نقائها وعدم اختلاطها بالجماعات الشعبية الأخرى، وهو مؤشر على تمايز سياسي اجتماعي وثقافي [1].

وكذلك الحال بالنسبة إلى مجتمع هاواي الذي كان يبيح زواج التوأمين إذا اختلف نوعهما لاعتقادهم أن التوأمين قد تزوجا داخل رحمالأم قبل الولادة [2].

هذا الشكل في صورته البدائية هذه قد اندثر ، وذلك من خلال الشعائر والديانات والتشريعات المتلاحقة ،التي كانت تدعو في معظمها إلى ضرورة التخلي عن مثل هذا النوع من الزواج، وقد أرجع العديد من العلماء والباحثين هذا إلى عوامل نفسية كالاشمئزاز الطبيعي من مخالطة الأمهات والأخوات[3] .

كما فسرها البعض الآخر بإرجاعها إلى عوامل صحية، كضعف النسل والتشوهات الخلقية، ومع التقدم الذي أحرزه الانسان في العديد من المجتمعات بدأت مظاهر هذا الزواج في الاختفاء تدريجيا، كما أن هناك نوعا أخر من الزواج أطلق عليه العلماء اسم **الزواج القرابي** الذي يجمع بين أبناء العمومة والخؤولة المتقاطعة والمتوازية ، أي أن نطاق الزواج اتسع ليشمل أفرادمن أسر متقاربة لا من أفراد من الأسرة نفسها.

---

[1]- عمر رضا كحالة <الزواج، سلسلة البحوث الاجتماعية>، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1984,ص218

[2]- عاطف وصفي< الأنثربولوجيا الإجتماعية>، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، سنة 1981 ص173.

كما أتبتث بعض الدراسات ا لأنثروبولوجيا عن انتشار هذا النظام في كثير من الجماعات البدائية التي تسيطر عليها تقاليد القرابة، واعتبر عند بعضها الزواج المفضل لأنه يؤدي إلى تضامن الجماعة وتماسكها ويخلق نوعا من التوازن والتضامن العشائري وتعتبره العمود الفقري الذي يقوم عليه النظام العشائري بكل أبعاده، وبالتالي قد يتم هذا الزواج داخل الدائرة القرابية في النطاق الديني أو العرقي...الخ .

وقد وجد هذا النوع من الزواج لدى المجتمعات الأوروبية القديمة ،التي اعتمدت التوحد الديني أساسا للاختيار عند الزواج، فاليهود أول هذه المجتمعات تقبلا للزواج الداخلي (القرابي) و أكثرهم تشددا في ذلك إذ أن ما يقارب 80 % منهم يتزوجون داخل طائفتهم الدينية ، ويليهم في ذلك المجتمع المسيحي و خاصة الكاثوليك الذين هم معروفون بتشددهم أكثر من طائفةالبروتستانت[1] .

غير أن القانون الكنيسي قد غير هذا التوجه، بتحريمه لممارسة مثل هذا الزواج خاصة في النمسا وروسيا، إذ اعتبر الزواج بين الأقارب للذين يلتقون عند جد واحد قبل ستة أجيال في روما غير شرعي وغير أخلاقي، و بهذا رفض الزواج القرابي في تلك المجتمعات بنص قانوني[2]، غيرأن القوانين الوضعية في الدول الأوربية التي جاءت فيما بعد أباحت الزواج القرابي ،خاصة بعد النهضة الأوربية وحركة التصنيع، كما ساد هذا النمط من الزواج أيضا المجتمع العربي القديم القائم على إلزامية الزواج من ابنة العم ، واتخذه نظاما اجتماعيا بذاته،

---

[1]- مقال للدكتور أحمد شوقي ابراهيم تحت عنوان " الزواج من الأقارب بين رأي الطب وحكم الدين" ،

موقع أنترنت www.el falak .Net

[2]-ادوارد وسترمارك < قصة الزواج>، ترجمة عبد المنعم الزيادي، مكتبة النهضة، مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ، ص 84.

3

فهو يعتبر شأنا تابعا للعشيرة أكثر منه شأنا فرديا ،حيث أن امتثال الفرد لعشيرته شديدا، إلا أن هناك بعض القبائل في المجتمعات الزراعية القائمة على الصيد لم يكن فيها الزواج القرابي

منتشرا، حيث جعلت أفرادها يلجئون إلى الزواج من خارج الجماعة في سبيل المحافظة على المصالح الاقتصادية للقبيلة.

وعندما جاء الإسلام أذان كل أشكال العصبية بما فيها عصبية النسب ،التي كانت تسود القبائل والعشائر، فحث على ضرورة الزواج من خارج القرابة لاجتناب النسل الضعيف، حيث أمر المسلمين باجتناب الزواج من الأقارب، لكي لا يكون الولد ضاويا لقول الرسول (ص) " **اغتربــوا لاتضــووا**"، ومن مقام أخر يقول عليه السلام " **لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا**"،وهنا ظهر عنصر تقافي جديد في بناء الحضارة العربية الإسلامية مما منح فرص أوسع وتحريرا أكثر من ضغوط الروح القبلية ،التي كانت سائدة قبل ذلك. وقد أثبت الطب الحديث صحة ذلك، ففي حالة القرابة القريبة قل أن ينجو الأطفال من الأمراض الموجودة بالأسرة والعيوب الموروثة، وكل ما يريد الإسلام التأكيد عليه هو البعد عن تسلسل الزواج في دائرة ضيقة دون دخول دم جديد، ورغم ذلك بقي هذا النمط من الزواج متبعا وممارسا إلى يومنا هذا ،خاصة في المجتمعات العربية ا لإسلامية وهو ما يؤكد مدى قدرة الثقافة ورواسبها في التأثير على سلوك الإنسان ومقاومة التجديد، ويعود الإقبال الكبير للمجتمعات العربية ا لإسلامية على مثل هذا الزواج إلى كونه يخدم المصالح العائلية، بهدف تقوية روابط القرابة ويعمل على تماسكها، ويمنع تشتيت ثروتها، وغالبا ما يكون سببا في قلة تكاليف الزواج[1]،إلا أن هذا النظام أو البناء السلوكي ،كنمط تقافي نفسي قد بدأ في التراجع نتيجة التغيرات الاجتماعية،و الاقتصادية،والثقافية التي عرفها الوطن العربي والتي أثرت على البنية التقليدية ، وغيرت إلى حد ما- من بعض القيم والعادات خاصة تلك التي تخص الزواج و تكوين الأسرة.

---

[1]-إدوارد وسترمارك : المرجع السابق، ص ،ص80-81

ولقد عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الزواج القرابي منذ القدم، وكان الشكل المفضل لديه لما كان يحققه من تضامن بين أفراد الأسرة الكبيرة، غير أن هذا النظام

تأثر ببعض التغيرات المجتمعية خلال الفترات التاريخية التي مر بها، فقد تعددت أشكاله وأنماطه، ولقد كانت الأسرة الجزائرية قبل الاستقلال أسرة أبوية ممتدة متماسكة من جميع الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والدينية ،تنقل أفكارها لأبنائها من خلال التنشئة الاجتماعية ، فهذه العملية تعد الناقلة للقوانين والعادات والأحكام القيمية الخاصة بها، فالعائلات الكبيرة منطوية على نفسها، حيث يقل الانفتاح على العالم الخارجي- لاسيما عند النساء -، فأمام المستعمر انطوت البنية العائلية على نفسها نتيجة نقص التغذية، الأمية والاحتقار السياسي والإداري، كل هذه العوامل ساعدت على التضامن العائلي[2]،ونتيجة لعدة عوامل متداخلة اشتد التغيير خلال الثورة المسلحة وتعتبر هذه المرحلة بداية خلط المجموعات الاجتماعية، فالناس يغادرون الريف والجبال متجهين نحو المدن، وأمام ضرورة تأدية الواجب الوطني حدثت ظاهرة نفسية اجتماعية هامة يتم فيها التخلي تدريجيا عن ذلك الخضوع التام للأبناء إلى حد كبير.

فخلال الثورة التحريرية كان الأبناء ذكورا منهم وإناث ،يغادرون المنزل العائلي بدون إذن، ليلتحقوا بالثوار وجبهة التحرير الوطني، فكانت النساء آنذاك مجاهدات وممرضات... الخ، ويعتبر هذا التغير من بين متطلبات الثورة الأقل توقعا خاصة السهولة التي تحولت بها المرأة الجزائرية كعنصر منعزل اجتماعيا، ومحبوس داخل البيت إلى عنصر يؤدي دورا اجتماعيا هاما مما فتح المجال أمام الجنسين للتعارف.

[2] Jack goody : « Histoire de la famille, le choc de la modernité », publié avec le concours du centre national des lettres A.R.M and colin, Paris 1986, P 43

كما بدأ ظهور الأسرة النووية التي تضم الأب والأم والأبناء في مساكن مستقلة ،بغية مواكبة الأسلوب الحضري للحياة، بصفة عامة فالاستقلال بالجزائر هو الظاهرة الاجتماعية التي

أفرزت تغيرات عميقة أبرزها السوسيو اقتصادية وهذا ما أدى إلى خلق قيم جديدة اجتماعية، اقتصادية وسياسية أثرت في نفسية الفرد الجزائري و سلوكاته.

وفي خضم هذه التحولات تغيرت مواقف الآباء اتجاه هذا النظام(زواج الأقارب) إذ كانوا في الماضي يعتقدون أن اختيارهم للشريك من أسرة متصاهره أو قريبة، يسمح لهم بالمحافظة على روابط أقوى مع أبنائهم ،وتغيرت الكثير من الأمور والمفاهيم المتعلقة بحياة الفرد ومستقبله ،خاصة مع ظهور فكرة التحرر الشعبي التي سمحت للأفراد بتقبل التجديد الاجتماعي والثقافي ،والتحرر إلى حد ما من سيطرة العادات والتقاليد ،خاصة تلك التي كانت تفرض على المرأة ضرورة الزواج من ابن عمها ،أو داخل إطار قرابتها، فكثير من الشباب أصبح اليوم يفضل الزواج من خارج قرابته أي من أفراد لا تربطهم بهم أية صلة قرابيه، وهذا ما أدى إلى إضعاف هيمنة وعمومية الزواج القرابي والطرق التقليدية الأخرى له، وأصبحت الثقافة السائدة في الوسط الحضري مشجعة إلى حد بعيد على الزواج الخارجي مقارنة مع الزواج القرابي .إن هذا النوع من الزواج(الزواج القرابي) بدأ ينقص تدريجيا، وذلك حسب ما أكدته بعض الدراسات التاريخية و الاجتماعية والإحصائية التي أثبتت أن ممارسة هذا الزواج أخذ بالهبوط تدريجيا خاصة في المدن وبين الفئات المثقفة، حيث تشير معطيات لوناف**L'ENAF**أن نسبةالزواج خارج إطار القرابة ارتفع إلى 60 % مقابل 40 % بالنسبة للزواج الداخلي القرابي[3].

---

[3]-مصطفى بوتفنوشات <الأسرة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة>، ترجمة احمد نمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، 1984 ،ص 34.

ولعل الجانب الوظيفي تطغى على موضوع الزواج وما يترتب عنه، خاصة تلك النظرة للاتحاد بين المرأة والرجل وما ينجم عنهم من أولاد واعتراف قانوني بهم، ومن أدبيات الأنثروبولوجيا الاهتمام (خط النسب) والدراسات المتعلقة بالعلاقة القرابية والمصاهرة وأهمية ذلك لبعض

الشعوب التي ترى أولوية الخط الأبوي على الخط الأمومي وما يترب على ذلك من التأثير على هوية الزوجين والأولاد وطبيعة السلطة داخل البيت الواحد، فعلاقة الزوجين الوظيفية لا تهمهما لنفسهما فقط بل يتعدى ذلك للأولاد وعلاقات القرابة وحتى التأثير على الاتجاه الاقتصادي وملكية الأرض.

الـــــدراســـات الســـــابقـــــة

حاولت تقديم هذه **الـــدراســـات** بأسلوب التصنيف المحلي مع مراعاة أهم الدراسات الانثروبولوجية، و السوسيولوجية والنفسية ،وذلك إدراكا مني لأهمية الموضوع وقابليته، لكل التفسيرات وتجاوزه لكل التخصصات، (أي الظاهرة العابرة للتخصصات) ومما يلي أذكر أهم الدراسات السابقة الجزائرية :

1- الهواري عدي: <u>التحولات الاجتماعية في المجتمع الجز ائري الأسرة والر ابطةالاجتماعية</u>

يوضح عدي الهواري –أستاذ وباحث جزائري بجامعة ليون الفرنسيةمن خلال دراسته التي نشرها في كتابه الموسوم، "**تحولات المجتمع الجز ائري الأسرة والرو ابط الاجتماعية نموذجا للتحول**"، على أن المجتمع الجزائري ، عرف تحولات كبيرة بعد الاستقلال ،حيث ظهر هذا التغير بوضوح على الأسرة الجزائرية،وشمل كل الروابط الاجتماعية المختلفة، فبدأ بالنزوح الريفي نحو المدن، مما أدى حسب رأيه إلى حدوث ما سماه "**بأزمة الر ابطة الاجتماعية** في الجزائر"، وذلك بتحول طبيعة الروابط الاجتماعية، بعدما كانت دموية قوية إلى روابط مصلحية حديثة، مما سبب في ظهور الأسرة النووية أو كما يسميها" **بالأسرة الزواجية**" في المدينة قاصدا بالزواجية ، أن الرباط بينهم رباط الزواج وليسوا أقارب كما كان الزواج بين الأقارب في السابق، فهو يرى أن المجتمع الجزائري كان مجتمعا يقوم على العائلة الكبيرة أو العائلة الممتدة التي تسيطر فيها سلطة الأب، والزواج في الغالب بين الأقارب.

ثم تغير المجتمع وظهرت أزمات فيه ،كأزمة السكن مثلا والتي يعتبرها من الأسباب الرئيسية في تغير نمط الأسرة ،وبالتالي انفصلت الأسرة النووية عن الأسرة الكبيرة، فأدى ذلك إلى تباعد في الروابط وضعف رابطة القرابة، لأنه يشير إلى أن زواج الأقارب بدأ يزول في المجتمع الجزائري ، وخلفه الزواج الخارجي ، مما زاد في تغير في رابطة القرابة، وهنا يؤكد الباحث على أن المجتمع

الجزائري عامة ، يمر بأزمة الروابط الاجتماعية، وتتمثل في أزمة المرور من الروابط الدموية إلى الروابط الحديثة، وكذلك أزمة الروابط الداخلية التي تعيشها الأسرة الجزائرية، بسبب أزمة السكن ففي نظره هذه الأزمات ساهمت بشكل كبير في ضعف الروابط الاجتماعية في الجزائر، وبالتالي فهو يرى أن الروابط الدموية تعيش أزمة لأنها في حالة بحث عن دعم أكثر توسع غاياتها الفردية ، وهذا ما يجعل الأفراد يحاولون نسج شبكة من العلاقات خارج رابطتهم القرابية، وذلك تعويضا لفشل الدولة وتعبيرا عن أزمة في الروابط الاجتماعية.

2مصطفى بوتفنوشت: العائلة والرو ابط الاجتماعية في الجز ائر التطوروالخصائص الحديثة

درس **مصطفى بوتفنوشت أستاذ وباحث جز ائري جامعة الجز ائر-"العائلة الجز ائرية،التطوروالخصائص الحديثة "**، دراسة باللغة الفرنسية 1984،وهو موضوع دكتوراه درجة ثالثة في علم اجتماع التنمية في **جامعة بوردو** ، تقدم به تحت عنوان "**تطور البنيات العائلية-الاقتصادية من الجز ائر التقليدية إلى الجز ائر المعاصرة"** ،فلقد اهتمت هذه الدراسة بالجانب البنائي للعائلة الجزائرية ،مركزا فيها الباحث على شكل العلاقات في إطار العائلة في الجزائر ، من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية :ما نوع التطور في الجزائر الذي خاض ثورة اشتراكية ماهي العائلة الجزائرية في بلد تحدث فيه تحولات بسرعة مراحل للسير نحو التقدم؟.

فكل أثر ديناميكي يظهر في المجتمع الكبير على المستوى الاجتماعي ،والاقتصادي، والسياسي والثقافي وغيره ،يؤدي إلى رد فعل معمم تقريبا في داخل المجتمع المصغر الذي هو العائلة، ورد الفعل المعاكس يمكن أن يتحقق فكل تحول هام داخل العائلة ،لا يمكن إلا أن يؤثر في بنية مجمل المجتمع، وقد اهتم في هذه الدراسة بالتركيز على أهم التطورات والخصائص الحديثة ،التي مرت بها الأسرة الجزائرية ،والتحولات التي طرأت على البناء العائلي الاقتصادي من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة ، حيث أن هذه التحولات تظهر آثارها في بنية العائلة، التي تعد القاعدة الأساسية والتي من خلالها يتم فهم المجتمع ،حيث يقول "**يصبح من المستحيل الرجوع إلى المجتمع والحديث عنه دون فهم العائلة**"، ويرى ظهور علاقة قرابية جديدة أضيق مما كانت عليه في البنية التقليدية، فالعائلة أساس البناء القرابي في المجتمع ،

فالعائلة أصبحت تتجه اتجاها فرديا قائم على الاختيار الحر، وذلك حسب الخصائص والميول الذاتية المتعلقة بكل عائلة على حدى ،كاتجاه هذه الأخيرة إلى إقامة علاقات ذات طابع معين ولأهداف معينة ،أخذت تنمو علاقات تفاعل خارج محيطها العائلي، ومن خلال تحليل ما جاءت به هذه الدراسة نجد أن **مصطفى بوتفنوشت** توصل لجملة من النتائج أهمها:

كل عائلة مركبة تقابلها عائلة بسيطة، وتطور العائلة المركبة نحو البسيطة، يتم ببطء شديد رغم السرعة في تحول البنيات الاجتماعية-الاقتصادية-والاجتماعية –التربوية ،يتحكم العامل الاقتصادي بشكل واسع في الوضعية العائلية وبنيتها ،وبمجرد ما يتجسد الاستقلال الاقتصادي في بيت جديد ، يحدث تغير جذري في الوضعية العائلية فيكون تحررها أكيدا.

3-**جيرمان تليون: الحريم و أبناء العم1966**حيث توصلت إلى أن الزواج بين أبناء العم، يعتبر نبالة في قولها "**إن النبالة بالنسبة للمغاربيين، ترتبط بالزواج بين أبناء العم من نسب أبوي، والتزام الفرد سيكون أكثر صرامة بانتمائه إلى نسب أنبل،بل أكثر من ذلك،إن الفرد يكون أنبل بانتمائه، إلى عائلة أكثر تشبتا بالزواج الداخلي**".

وهنا ترتكز على أن الزواج كان داخليا والشيء النبيل والجيد هو الزواج بين أبناء العم،حيث كانت القرابة جدّ قوية، نظرا للزواج الداخلي الذي لم يكن يسمح بدخول الأجانب بين الأقارب، فتقول إن الزواج النموذجي في المغرب كله تقريبا ، وفي جزء كبير من المشرق ، مازال يحدث إلا مع القريبة، التي وإن لم تكن أخته، فهي أشبه بالأخت.

ومن خلال ذلك تستعمل **تليون** مصطلح "**زواج المحارم أو الزواج المحرم**"قاصدة به الزواج الداخلي كما يسميه السوسيولوجيين أو زواج الأقارب، فهي ترى أن هذا النوع من الزواج قد وجد في منطقة واحدة من العالم القديم وهي منطقة البحر المتوسط ، حيث قام أصحاب هذه المنطقة بمقاومة عنيفة ضد الدم الأجنبي داخل المجتمع المغاربي،مما أدى إلى وقوع ضحايا، قاصدة بهؤلاء الضحايا وهم الأشخاص الذين يودون الزواج بأجنبيات مع قلتهم، وبتطور المجتمع فإن الجروح تتكاثر وتزيد، بحيث يصعب تحملها.

ولقد قصدت بفرضيتها أن الزواج الداخلي يؤدي إلى تخلف المجتمعات، والعكس، فما نلاحظه اليوم في المدن المتطورة والمدن الكبرى في العالم، يكثر فيها الزواج الخارجي وينقص أو يكاد

ينعدم الزواج الداخلي، وهذا ما أرادت توضيحه **تيليون** في كتابها من خلال ملاحظتها ومقارنتها بين المجتمعات الوحشية والمتحضرة، مستدلة بما قاله لها أحد المبحوثين الجزائريين "**وغالبا ما سمعت أشخاصا في الجزائر القروية لما قبل 140 يعبرون لي عن سعادة المرء في إبقاء جميع أبنائه إلى جانبه بفضل أزواج وزوجات من صلبهن وعن شعور الزهو الذي ينتابه عندما يحس بأنه محمي بواسطة عدد من أفراد أسرته وتلاحمهم القرابي**".

ولما تحدثت عن القرابة من خلال ما لاحظته في ولاية وهران والجزائر العاصمة وقسنطينة وحتى المناطق الصحراوية، أنه كلما كان الأهل من ذوي القربى كان الزواج ناجحا،كما أنه يقوي العلاقات القرابية، فالزواج من الأقارب يستمر وينجح عكس الزواج من الأجنبيات فإنه لا يستمر وينهار.

فمن خلال دراسة **جيرمان تيليون** للزواج الداخلي والقرابة وجدت أنها، بالغت في حكمها على الزواج الداخلي على أنه تخلف، أو الحريم وأبناء العم كما سمته هي، بمعنى أنها من خلال ملاحظاتها ودراستها أثبتت أن هذا النوع من الزواج يجعل المجتمعات المغاربية تعيش نوعا من التخلف الخطير ولا يجعلها تتطور لعدم تفتحها على مجتمعات أخرى، وأن العلاقات القرابية تحتاج لتفتح وتغيير حتى يتطور المجتمع ويحدث فيه التضامن الحقيقي الذي يحتاجه الفرد حسب رأيها.

تحـــــديـــــد الإشكـــاليـــــة

تكمن محاولةتسليط الضوء على مدى تأثيرالوسط الحضريعلى زواج الأقارب هذا الوسط الحضري بكل متغيراته ، لأن الأوساط الحضرية عرفت وتيرة متسارعة من التغير أدت إلى تقلص وزوال بعض الأعراف والتقاليد والطقوس،وعلى هذا الأساس يطرح **الإشكال الآتـــي**:

*كيف أثر الوسط الحضري في زواج الأقارب؟

ولقد جاءت **الفـــرضيـــات** كجسر رابط بين الجانب النظري والميداني بمعنى أنها حصيلة للقراءات النظرية الأولية والتحليلات الميدانية الناتجة عن المقابلات مع المبحوثين المعنيين بالدراسة وللإجابة على هذا التساؤل اقترحت بعض الفرضيات ذات الصلة بالإشكال، والتي

تكونت لاختبار صحتها من خلال استقرائي للتراث النظري حول الموضوع، والتي سيقع إثباتها أو تفنيدها أو خطئها من خلال الدراسة الميدانية وهي:

1- إن تأثر الأفراد بالفضاء الحضري وتغيراته، عامل من عوامل انخفاض زواج الأقارب

2-إن المشاكل العائلية جعلت العائلات تبتعد عن زواج الأقارب.

3-إن ارتفاع المستوى التعليمي للفتاة، وخروجها للعمل قلص من نسبة هذا النوع من الزواج.

عينة البحث (المبحوثين)

لفظ المبحوثين يدل على الدراسة الانثروبولوجية التي تعتمد الملاحظة بالمشاركة أو المباشرة، والمقابلة والمبحوثين الذين نعتمد عليم في الدراسة اخترناهم بطريقة قصدية وذلك بسبب المكان والزمان المحدد للبحث داخل مجتمع محلي، مع وجود خصائص لها صلة بالبحث أي الذين مسهم زواج الأقارب، أو الذين يرغبون في الزواج بحكم الاتصال بهم قبلا، وسنحاول حسر هؤلاء المبحوثين ضمن إطار سوسيو-ديمغرافي ومهني وباقي المتغيرات الأخرى والعوامل الثقافية الاجتماعية كي ننسق مع التحليل وتفسير النتائج[1].

فإنناستخدمت المقابلة المباشرة حتى مع المبحوثين الذي يجيدون القراءة والكتابة، لأنني سعيت لأكون وجها لوجه مع العينة التي أستقرؤها فكريا وجديا،أستطيع الذهاب لأقصى حد ممكن فيما يتعلق باستثارة آراء وتوجهات هؤلاء المبحوثين، لأن المقابلة تسمح بفتح تفاعل

لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص بالمقابلة أن يستثير معلومات وآراء ومعتقدات شخص أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية، وقد اعتمدت على تقنية المقابلة نصف الموجهة للحصول على إجابات ومعطيات تعبر عن آراء وتوجهات المبحوثين حول زواج الأقارب فقد قمنا بالمقابلة مع **16**أزواج 08 زوج و08 زوجات ،وتتراوح أعمارهم ما بين 19-35 سنة ممن مسهم ظاهرة زواج الأقارب وهم يقطنون في أحياء ببلدية وادي تليلات.

[1]عبد الغاني غانم<طرق البحث الأنتروبولوجي>جامعة الإسكندرية 2004ص132.

الأدوات و التقنيـات المستعملـة

تقنيـــة المقابلـــــة:

يعرض عالم الاجتماع الفرنسي "**بياربورديو(pierreBourdieu)**"" طريقة جديدة في توظيف تقنية المقابلة من خلال عمله مع جملة من الباحثين في كتاب"بؤس العالم"، تلك الطريقة التي يعمل بها تعد في حد ذاتها انتفاضة ونقدا ذاتيا لما قدمه في كتابه"حرفة علم الاجتماع" إذ يحاول أن تكون هذه التقنية أكثر مرونة في يد الباحث الميداني "فهو يأتي بطريقة التقاط الشواهد وتطبيق التخاطب "الساذج" **من أي فرد حول أي موضوع ووضعها في متناول الجمهور كله..."**[2]، فخروجا عن السلطة النمطية التي تفرضها الصرامة الأكاديمية الكلاسيكية يولد "بورديو" طريقة تساعد في البحث الميداني خاصة ونحن ندرك أن هذا المجال يبعث بالمفاجئات الغير متوقعة وبالتالي والملاحظة والمقابلة المفتوحة يعني المزيد من التعمق

[2]بوبكر بوخريسة: تقنية المقابلة، في كتاب بير بورديو بؤس العالم، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة باجي مختار عنابة، عدد 36، ديسمبر،2013، ص116-131.

والتحقق والاستكشاف وبالتالي الابتعاد عن ديكتاتورية الاستمارة أو المقابلة الشبه موجهة التي تغلق استراتجيات الحوار.

تتجانس تقنية المقابلة مع الدراسة لمرونة الاتصال المباشر والقدرة على المناورة وتوجيه البحث لصالحنا، بالإضافة إلى أننا نعتمد الملاحظ المباشرة كتقنية مباشرة تعزز البحث وجمع البيانات والأدلة اللازمة للتفسير والتحليل.

و لقد كان تسجيل المقابلات بشكل ورقي .

أما المجال الزمني فقد امتد من شهر جانفي 2019 إلى شهر ماي 2019.

المنهـــج المعتمد في تحليـــل معطيات الدراسة

طبيعة المنهج وخصائصه: المنهج الوصفي التحليلي يقوم البحث العلميأساسا على المنهج في جمع المعلومات وتنظيمها،وعلى المنطق في تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج منه، **"فالمنهج هو أسلوب للتفكيروالعمل ،يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره حتى يمكنه تتبع الظاهرة المدروسة ومن تم تحليلها وعرضها ،بغية الوصول إلى نتائج وحقائق حول ظاهرة موضوع الدراسة"**[1]،ومناهج البحث العلمي عديدة تختلف باختلافموضوع مشكلة البحث، ولهذا لاحظت أن موضوع بحثي يستدعي المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الدراسة وكذا الأهداف المسطرة لها إذ يقوم هذا المنهج على " **تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها و أبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق للظاهرة أو المشكلة يقوم علىالحقائق المرتبطة بها"**[2]. وقد اعتمدت على خاصية الوصف للتعرف على معالم الظاهرة محل الدراسة وتحديد أسباب وجودها على صورتها القائمة بالفعل، ولوصف المكان والزمان الذي يوجد فيه وطبيعة التفاعل الاجتماعي .لقد

استخدمت هذا المنهج لوصف ظاهرة الزواج القرابي ووصف ممارستها، بل التعدي من الوصف إلى التشخيص والكشف عما يكتنف الظواهر من ترابطات وعلاقات متداخلة في ضوء القيم والمعايير الحضرية، وبذلك يمكن إظهار العوامل التيتأثر في تراجع الزواج القرابى في الوسط الحضري واختبار فرضيات الدراسة.

---

[1] مصطفى عليان، محمد غنيم <مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية>، دار الاصغاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000 ،ص 33

[2] احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر<البحث العلمي تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم ا لإحصائية>، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001-2002 ،ص 5

وصف المجتمع المحـــلـــــي"society local"

لهذا المصطلح سلسلة من المعاني في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع فهو يشير في معناه الواسع "إلى جماعة من الأشخاص تتوحد بينهم مصالح مشتركة وبهذا المعنى تصبح الجماعة والتجمعات السكانية أو الروابط الطوعية لكل هذا نشاطا للمجتمع المحلي، كما يستلزم رعاية مصالح الأغلبية وتتقيد المشروعات الفردية في إطار شبكة علاقات اجتماعية محددة..."[1]

تقع بلدية وادي تليلاتفي ولاية وهران في الجنوب الشرقي وتعتبر من أهم البلديات في الولاية، تحدها بلدية البرية وبلدية الكرمة شمالا ،وشرقا بلدية بوفاطيس،وغربا طافراوي،وجنوبا بلدية زهانة (ولاية معسكر)،تبعد المسافة بين مركز بلدية وادي تليلات ومركز مدينة وهران ب 22 كم، كما تبلغ مساحتها حوالي 84.11 كم²،وعدد سكانها حوالي 45 ألف نسمة .

وادي تليلات بلدية تضم نسبة سكانية معتبرة وذلك لكونها تقع بمحاذاة المناطق الصناعية، تنقسم إلى أحياء عديدة منها القديمة ومنها الجديدة حي محطة القطار،حي محمد بوضياف، كما يتم حاليا أنجاز قطب حضري جديد يضم أكثر من 10آلاف سكن بالجهة الشرقية للبلدية.

المجال البشري : تمثل في الأسر الممارسة للزواج القرابي والقاطنة بالوسط الحضري، وتم استجواب الزوج و الزوجة كونهما العنصران المهمان في تكوين الأسرة.

شارلوت سيمور سميث<موسوعة علم الإنسان>،ترجمة علياء شكري وآخرون،المركز القومي للترجمة، الطبعة الثانية، مصر،2009،ص.ص469-470.

أهمية وأهداف الدراسة

كان لعملية التحضر ونمو المدن وتوسعها، الدور الها في تغيير الكثير من الأنماط المعيشية، وأساليب الحياة اليومية، ووظائف العديد من الأنظمة الاجتماعية، إلا أن بعض الأنماط التقليدية ما تزال تحتفظ ببنيتها في المجتمع الحضري الجزائري، الذي أنتج في مجرى تغيره شكلا جديدا من الفردية التاريخية، التي تكون ثنائية، حيث يكون النمط التقليدي والنمط العصري جنبا إلى جنب، وهذه الازدواجية التي يشهدها المجتمع الحضري بين نطي الحياة التقليدية التي ن خصائصها الجمود و الاستقرار ، والحياة الحديثة التي من ميزتها الحركية والتغير، التي أثرت على الزواج إذ لا تزال بعض الأسر الخاضعة للقيم والمعايير التقليدية، على الرغم من بعض أن بعض أنماط السلوكات التقليدية ، بدأت تتجرد من مضامينها وقوالبها الموروثة، ومن هنا تتحدد أهمية الموضوع في دراسة الزواج الداخلي، الذي يتم في إطار حدود (عرف) الجماعة، القرابية في مجتمع المدينة وتصبوا الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

محاولة وصف وتفسير تأثيرالوسط الحضري على زواج الأقارب ، واستخلاص النتائج ،وذلك بالاعتماد على الدراسة الميدانية حول عينة الأزواج والزوجات الذين مستهم ظاهرة زواج الأقارب.

حـــدود الـــــدراســـــة

من البديهي أن تتعرض أي دراسة علمية ميدانية إلى مجموعة من الصعوبات والتي يعاني منها الباحث والبحث، وتكمن حدود البحث في:

قلة المراجع المكتوبة عن هذا الموضوع بصفة خاصة لهذا لم تكن المراجع كافية.

صعوبة الدخول والتوغل في الأوساط المستوجبة، وعدم تفهم مجتمع البحث ، وتخوفهم من إعطاء بياناتهم الشخصية، وعدم تقبل الأمر ، ورفض التعامل معي.

وهناك من المبحوثين من قال لي"**لماذا تريدين الإجابة نحن لا نريد الإجابة، إنها مسائل شخصية ولا تخصنا إلا نحن"ويضيف آخر"راكي باغية تدي ديبلومك على ظهري".**

أما بالنسبة لبعض الزوجات وخاصة المقيمات مع الأهل في مسكن واحد ، واجهتني مشكلة وجود أم الزوج أو أخت الزوج ،أو أحد أفراد العائلة الكبيرة أثناء المقابلة، وهذا ما أثر كثيرا على إجابتهن.

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي والنظري

تعريف الزواج.

مفهوم القرابة.

أنواع القرابة.

مفهوم زواج الأقارب.

مفهوم المجتمع الحضري.

تعـــــريـــف الـــــزواج

يعرف المعجم العربيالزواج على أنه " إقتران ذكر بأنثى أو رجل**بامرأة**بعقد شرعي يقال عنه أنه قران ونكاح[1]، هذا التعريف يقر الرباط الشرعي بين جنسين مختلفين (ذكر، أنثى) و بشكل خاص بين الرجل و المرأة.

ويشير **معن خليل عمر** إلا أن الزواج و الارتباط يدخل في معناهما "اقتران الرجل بالمرأة،ارتباطه بها والاستئناس و الاستمتاع والتناسل[2].

إن هذا التعريف يضيف إلى التعريف السابق الغاية من الاقتران أو النكاح وهو السكن إلى الشريك، والاستمتاع الجنسي معه والتكاثر، وهوما يشير إلى استمرار الحياة عبر الزمان . ارتباط كل منهما بالآخر بعد أن كانا منفصلين.

وقد أستعمل لفظ الزواج لغة في اقتران الشيئين منفصلين، ومن ذلك تقول العرب زوج الشيء وزجه إليه بمعنى قرنه[3]، ثم شاع استخدام هذا اللفظ على سبيل الدوام و الاستمرارلتكوين أسرة وانجاب الأطفال.

التعريف الديني

الزواج حسب الشريعة ا لإسلامية هو سنة كونية أصيلة وضرورة أساسية من الضرورات التي لا غنى عنها في الحياة التي تقتضي تنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة، و ضبطها بحدود شرعية أقرها القرآن الكريم، قال تعالى "**سبحان الذي خلق الأزواج كلها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون**"[4].

[1]محي الذين صابر<المعجم العربي الاساسي للناطقين بالغة العربية ومتعلميها>المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، سنة 1986 ،ص 561) .

[2]معن خليل عمر <علم اجتماع الأسرة>، دار الشروق الاردن، الطبعة الأولى، سنة 2000 ،ص 5

[3]يوسف خياط ونديم مرعشي <لسان العرب>، بيروت، المجلد 2 ،الطبعة الأولى، ص61

[4]سورة يس / الآية 36.

فالزواج فطرة الله التي فطر الناس عليها ومن أجل ذلك خلق الله سبحانه وتعالى من ضلع أدم زوجه حواء ليسكن إليها ويأنس بها ومن أجل ذلك أقر الإسلام الزواج و نادى به رسولنا الكريم ﷺ و تزداد مكانة الزواج في أهمية الغاية من وجوده، و هي عمارة الأرض، و ذلك بالتكاثر.

و قد حدد **زهير حطب** دوافع هذا الرباط المقدس إلى ثلاثة دوافع رئيسية هي:

1- تمكين المسلم من إقامة علاقات جنسية في إطار شرعي.
2- الإنجاب .
3- حياة مشتركة ومستقرة بين الزوجين مع تبادل المحبة والمودة والرحمة والتعاون .

وقد أصاب **زهير حطب** إلى حد بعيد في تحديده لمفهوم لزواج وفي نفس السياق يعرف الشيخ صبحي صالح الزواج في ا لإسلام على أنه "عقد مدني بين إرادتين " إلا أنه يعود فيقول" إن أهم غرض من أغراض الزواج هو إنجاب الذرية وإبقاء الجنس الأدمي فلم تخلق الشهوة الجنسية، إلا لتكون باعثة مستحقة على اقتناص الولد"[1]

ولا تختلف بقية الأديان الأخرى عن ا لإسلام في هذا المفهوم، فالزواج عند المسيحيين على سبيل المثال هو سر من أسرار الكنيسة التي ترتكز عليها العقيدة المسيحية، به يتم اتحاد رجل وامرأة اتحادا شرعيا ليتعاونا معا على الحياة الزوجية وحمل أعباء الأسرة وإنجاب الأولاد وتربيتهم، والغرض الثاني هو التعاون المتبادل بين الزوجين على شؤون الحياة، وفي سبيل

ترسيخ هذه العلاقة حكمت الكنيسة المسيحية على أن المرأة تخضع لزوجها كمتخضع الكنيسة للمسيح"[2].

---

[1] حليم بركات <المجتمع العربي المعاصر>، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، الطبعة الثالثة، ديسمبر سنة 1986 ،ص 198.

[2] المرجع نفسه، ص 199.

التعريـــف القانـــونـــي

من المنظور القانوني الجزائري يعرف الزواج حسب المادة رقم 84-11 المؤرخ في 09 يونيو سنة 1984 ،على أنه عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ،ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة ،والرحمة ،والتعاون وتحصين الزوجين والمحافظة على الأنساب.[1] فالزواج من الناحية القانونية يشير إلى تلك الرابطة التي تحل العشرة بين الرجل والمرأة، وهي رابطة شرعية يقرها الدين و الشرع، ويتم على أساسها بناء أسرة وتبادل المعونة والمساعدة ، ويرتب القانون على الزواج مفاعيل مدنية بالنظر إلى الأهمية المعنوية.

وللزواج أركان حسب المادة **10** من القانون نفسه وهي :

*لا يتم الزواج الا برضا الزوجين وبولي الزوجة وشاهدين وصداق.

*يكون الرضا بإيجاب من أحد الطرفين وقبول من الطرف الأخر بكل لفظ يفيد معنى النكاح شرعا.

*يتم هذا العقد أمام موثق أو موظف مؤهل قانونا[2].

و منه نجد أن الزواج قانونيا هو ربط علاقة شرعية بين الرجل والمرأة بعقد يفيد ويبين صحة الزواج الذي يضمن لكليهما حقوق وواجبات.

كما أنه إجراء رسمي هام ومحمي قانونيا وله فصول وبنود وأحكام خاصة به مستندة على الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

[1]قانون الأسرة: سلسلة قضائية بمساعدة المصالح التقنية بوزارة العدل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 1990 .ص 6

[2]المرجع السابق (المادة10.

التعريــف الاجتماعــي

يعرف الزواج "على أنه عقديبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالأخر اتصالا جنسيا وتكوين أسر"[1].

زهر حطب " على أن الزواج عقد بين رجل وامرأة، غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل، ويجعل لكل من الزوجين حقوقا وواجبات مقابلة"[2].

محجوب عطية الفائدي فيعرف الزواج على أنه "سنة من سنن الحياة البشرية، حيث يميل الانسان بطبعه إلى اشباع غرائزه الجنسية ويرغب في المحافظة على الجنس البشري وكان لابد من وجود أسلوب لتنظيم العلاقات الجنسية، فالزواج يعتبر نظاما اجتماعيا يساهم بنصيبكبيرفي تنظيم الجماعة والغريزة الجنسية ."[3]--إحسان محمد الحسنفإنه يرى أن المعنى الواسع للزواج على أنه "**مؤسسة اجتماعية لها نصوصها وأحكامها وقوانينها وقيمها التي تختلف من حضارة إلىأخرى، فالزواج علاقة جنسية بين الرجل والمرأة يشرعها ويبرروجودها المجتمع وتستمرلفترة طويلة من الزمن يستطيع من خلالها الشخصان المتزوجان البالغان انجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية يقرهاالمجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها.[4]**

[1]ابراهيم مذكور<معجم العلوم الاجتماعية>، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1975 ،ص 254 .

[2]زهير حطب<تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة> ، مرجع سبق ذكره، ص ص45-46

[3] محجوب عطية الفائدي <مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الريفي> ، جامعة عمر المختار، البيضاء، الطبعة الأولى، سنة

1992 ،ص 215 .

[4]احسان محمد الحسن<العائلة والقرابة والزواج >، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ديسمبر .1985ص، 15.

أما **سامية حسن الساعاتي** فتعرف الزواج على أنه " **نظام عالمي يتمثل في وجود علاقة دائمة بين الرجل والمرأة لتربية أطفالهم ا كسابهم مكانة ، كما أنه يضمن انتقال الثروة لهم واكسابهم مكانة معينة"**[1].

من خلال ما سبق نجد أن الزواج نظام اجتماعي يربط بين الرجل والمرأة بطريقة مشروعة تتفق بحد ذاتها مع مبادئ وقوانين المجتمع الذى ينبع منه، وتنتج عن هذه العلاقة حقوق وواجبات لكلا الطرفين وأولادهما.

التعريـــــف الأنتروبولوجـي

يعرفه هنري مندراس على أن "**الزواج يقوم على ثلاثة أسس منها أنه ارتباط بين مجموعتين أكثر منه ارتباط بين شخصين وكذلك يحدد نسب الأطفال وينقللهم الميراث**[2].

وحسب ما ذكره الأنثربولوجيين "الزواج هو اتحاد بين نسبين أو جماعتين قرابيتين ويتخذ أشكالا وصورا عديدة، فقد يكون أحاديا أو تعدديا وقد يكون أبويا أو أموسيا من حيث النسب أو الإقامة وقد يكون خارجيا يحرم على الأفراد الزواج من داخل الجماعة أو داخليا يلزمهم الزواج من داخل الجماعة القرابية ذاتها".

فهو دستور يشكل في آن واحد ارتباطا في إطار طبيعي والإذعان لقواعد القرابة الاجتماعية، حسب ثقافة ل جماعة مع إعطاء الأفراد قسما من الحرية، يتفاوت زيادة أو نقصانا، فالمجموعة تضع بعض القواعد وفقا لنظام القبيلة و المجموعة.....إلخ ،وهذا جانب تبادل النساء، مما يضمن استمرار الروابط[3].

[1]سامية حسن الساعاتي<الاختيار الزواج والتغير الاجتماعي>، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1981 ،ص 17 .

[2]هنري مندراس< مبادئ علم الاجتماع>، ترجمة ملحم حسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، سنة1991 ص278

[3]Modeliene Grawitz<Lexique des sciences sociales>,France: Dalloz,7e,2000 p266

مـــفهـــــوم القرابـــــة

ابن منظور" القرابةوالقربى الدنو في النسب، والقربى في الرحم وهو في الأصل مصدر، و أقارب الرجل و أقربوه عشيرته الأدنون، والتقرب، التدني إلى شيء، والتوصل إلى إنسان بقربة أو حق"[1].

أما المعجم الوسيط نجد "قرب الشيء، قربا وقربانا، دنى منه وقرب الشيء، قرابة، قربا، وقبة، وقربى ومقربة، دنا منه فهو قريب، ويقال قرب منه وقرب إليه"[2].

والقربى هي القرب في الرحم[3].

التعريف الاصطلاحـــي

يمكنتعريف القرابة من الناحية البيولوجية على أنها"انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد واعتقادهم أنّ لهم جدا واحد انحدروا منه"[4].

مثل هذا التعريف يوضح أهمية العلاقات الدموية أي الجانب البيولوجي للقرابة، والتركيز على الانتماء المشترك إلى جد واحد، أي النسب المشترك، وهذا يوحي إلى بصمة الانقساميين الأنتروبولوجيين في نظرية القرابة المعروفة بنظرية الانحدار القرابي.

[1]جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكر بن منظور<لسان العرب> مرجع سابق ص ص665-666

[2] أبراهيم مذكور وآخرين<المعجم الوجيز>مجمع اللغة العربية 1996 ص295.

[3]علي بن هادية، بلحسن البليشي، الجيلاني بن الحاج يحيى<القاموس الجديد للطلاب>المؤسسة الوطنية للكتاب ط7, 1971,ص436

[4]فريديريك معتوق<معجم العلوم الاجتماعية> لبنان:أكاديميا 1998،ص 143

وقد جاء في دراسات أنتروبولوجية معاصرة ل**محمد الجوهري حول القرابة"** ،تتحدد القرابة في أحد معانيها في ضوء العوامل البيولوجية، فالفرد يرتبط بأبيه وأمّه بسبب مولده، كذلك يرتبط الأب والأم ببعض بسبب عيشتهما المشتركة، واشتراكهما في انجاب الأطفال ونجد في النهاية أن أطفال نفس الوالدين يرتبطون بعضهم ببعض لانتمائهم جميعا إلى سلالة نفس الزوجين"[1].

أما التعريف السوسيو أنتروبولوجي

يعبر مصطلح القرابة بصفة عامة "**عن علاقة اجتماعية، والتي تعتمد على الروابط دموية حقيقية أو خيالية أو مصطنعة"[2].**

كما نجد في تعريف آخر"القرابة علاقة اجتماعية تقوم على أساس رابطة الزواج أو رابطة الدم أو المصاهرة"[3].

ويوضح **فوكس R.Fox** بينهذه العلاقاتقائلا"ولا تعني القرابة في علم الأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة والزواج وإنما تعني أيضا علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة، هي علاقة زواجية، فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابية وعلاقة الزوج بزوجته، هي علاقة مصاهرة، والطفل وليد أبويه وعلاقته القرابية يمكن أن تقتفي من خلالهما"[4].

يقتصر علماء الأنتروبولوجيا في استخدام مصطلح القرابة على العلاقات العاصبة، التي تقوم على روابط الدم، ومع ذلك فإن العلاقات الزواجية التي تشتمل على علاقات النسب والمصاهرة، تشكل في العادة جزءا أساسيا من نسق القرابة، وهذه العلاقات شكلت نظرية التحالف عند **كلود ليفي ستروس Claude Levi Strauss** .

---

[1] محمد الجوهري،دراسات أنتروبولوجية معاصرة> الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1993ص 49

[2] دينيكن ميشتل،معجم العلوم الاجتماعية>، ترجمة إحسان محمد الحسن بيروت،دار الطليعة 1989،ص130

[3]سميرة أحمد السيد<مصطلحات علم الاجتماع>، السعودية، مكتبة الشقري 1997 ص89

[4]إحسان محمد الحسن<العائلة والقرابة والزواج>دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي ،بيروت،دار الطليعة 1981ص19

والقرابة علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط أسري محدد ثقافيا، وتقوم الثقافة بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة، وكذلك الحقوق والالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأشخاص الأقارب وصور التنظيم الموجود بينهم[1].

والمضمون الاجتماعي للقرابة حسب موسوعة **Universalise"**علاقة بين أشخاص مجتمعين نتيجة نفس الدم أو المصاهرة بالزواج **"[2].**

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنها ترى القرابة ف شقين هما الشق البيولوجي والشق الاجتماعي، وهذا ما يوضحه **مارتين سيقلان M .Segalen**يقوم مفهوم القرابة على جانبين أساسيين ومتكاملين في نفس الوقت الجانب البيولوجي(الدموي) والجانب الاجتماعي، فهو ينظر إلى مصطلح القرابة أنه لا يقوم على الروابط الدموية فقط، بل يتعدى ذلك إلى علاقات اجتماعية من نوع آخر هي ما نسميه علاقات الأصهار[3].

وأوضح **فريزر"أن القرابة اعتراف وقبول اجتماعي للروابط البيولوجية والقرابة تعبر عن العلاقات الاجتماعية في مصطلح بيولوجي"**[4]

أنـــــواع القرابـــة

تؤكد الدراسات الأنتروبولوجية في مجال القرابة على أنها أنواع

1- **القرابـــة الدمويـــة**:نستطيع القول أن قرابة الدم هي التي تكون بين الأشخاص الذين ينتسبون إلى نفس السلف سواء أكان هذا السلف ذكرا أو أنثى، وفي القرابة الدموية نميز بين القرابة الأولية والقرابة الثانوية، فالقرابة الأولية هي العلاقة التيتربط الوالدين بالأبناء، أو تلك التي تربط بين الأم، والأب، والأخ .

[1]إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين <معجم العلوم الاجتماعية>،الهيئة العامة للكتاب مصر1975 ص26.

[2]Encyclopédie Universalise, France "Parente"1999.

[3]Martin Segalen<Sociologie de laFamille>Nancy:Colle ;UED ;ArmandColline ;1981,PP12-13

[4] عبد الحميد رشوان<الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي>الإسكندرية، المكتب الجامعي 1989 ص103

بينما القرابة الثانوية هي تلك العلاقة الدموية التي تشخص من خلال الجدّ المشترك، فالمنحدرين من سلف أو جدّ مشترك مه أعضاء الجماعات الدموية.فانتماء الفرد لأبويه يخوله أن يكون عضوا في جماعتين دمويتين[1].

2- **القـــــرابة الاجتماعيـــــة:**إلى جانب العلاقات القرابية الحقيقية الدموية توجد العلاقات القرابية الاجتماعية غير الحقيقية، إذ يميز علماء الأنتروبولوجيا بين العلاقات النشوئية التكوينية، و العلاقات القرابية التي هي من وضع المجتمع بحكم النظم الثقافية القرابية، والتي تبنى عليها التزامات مماثلة لتلك التي تبنى على روابط الدم في بعض المجتمعات، فقد يحتل إنسان ما منزلة الأب لشخص آخر، يطلق عليه كلمة أب دون أن يكون أبا حقيقيا ودون أن يكون له حق في الاتصال بالأم، وإنما المسألة تتعلق بالتقاليد والآداب العامة.[2]

3- **القرابـــة عن طريـــق المصاهـــرة:**وهي العلاقات الناتجة عن الزواج، والقرابة في هذه الحالة تقوم علة أساس المصاهرة، والأقارب هم الأصهار وهم ينقسمون إلى مراتب قرابية مختلفة، أي تختلف في درجة قربها من الشخص، ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسات القرابة حتى عهد قريب لم تكن تدرس إلا ما يعرف بالقرابة الدموية فحسب، ولذلك لم يكن الأصهار يعدون أقاربا بالمعنى الدقيق للكلمة، غير أن تطور دراسات علم الاجتماع العائلي ، وكذلك تطور الدراسة الأنتروبولوجية للقرابة قد ألقت حديث الضوء على فئة الأصهار، وذلك على أساس أن صهري (**الذي هو زوج أختي وكذلك شقيق زوجتي) تقوم بينه علاقة وبيني،كما تقوم علاقة بينه وبين أولادي الأول زج عمة أولادي، والثاني خال أولادي.**[3]

---

[1] محمد عبده محجوب<طرق البحث الأنتروبولوجي>، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية بدون سنة،ص105.

[2] نبيل السمالوطي <الدين والبناء العائلي>،جدة ، دار الشروق 1981ص131

[3]علاء شكري<الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة>،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،1996،ص ص60-61

وهذا النوع من القرابة يسهم كثيرا في عملية تكوين الجماعات الاجتماعية عن طريق الزواج، وتشكيل التحالفات السياسية ،وتوسيع دائرة التعاون والتضامن الاجتماعي الذي لا يمكن أن يحققه سوى نسق القرابة، وهذا تعبيرا واضحا للبعد السياسي لمصطلح القرابة.

4- القرابـــة المصطنعـــة: هي ذلك النوع من العلاقات التي يخلع عليها المجتمع طبيعة العلاقات القرابية الحقيقية، يترتب عليهاكافة حقوقها وواجباتها، ويطلق عليها القرابة الافتراضية أو الطقوسية[1]، ومن أبرز النماذج عن هذا النوع من العلاقات القرابية ما يعرف بنظام التبني، حيث كان التبني والقبول والادعاء من الظواهر الهامة في نظام الاسرة الإنسانية ،وكانت من الحقوق التي يمارسها رب الأسرة، وبمقتضاها كان يلحق من يشاء بنسب الأسرة، ويترتب عليها درجة قرابة لا تقل عن قرابة الدم والعصب.[2]

5- القرابـــة الطقوسيـــة: ومن بين أمثلة القرابة الطقوسية ما وجده علماء الأنتروبولوجيا عند بعض المجتمعات القبلية في شرق إفريقيا، وعند الهنود الحمر، وبعض جزر المحيط الهندي، وبعض قبائل أستراليا، وهو نظام طبقات العمر **Age Sets** ويقوم على أساس ترتيب أعضاء المجتمع ، خاصة الذكور على أساس السن، فكل طبقة أو جماعة تضم جميع الأفراد الذين ينتمون إلى فئة عمرية محددة، وهذا ما يحيل المجتمع إلى طبقات عمرية مرتبة بعضها فوق بعض.[3]

وتتألف طبقة العمر من جميع الذكور الذين يمرون معا بشعائر التكريس **Initiations Cérémonies**ويمنحون اسما مشتركا ويكون لهم جميعا نفس المركز الاجتماعي، ويسلكون نفس السلوك إزاء بعضهم البعض، ويتخذون موقفا واحدا إزاء غيرهم من الناس ممن ينتسبون إلى طبقات عمر مختلفة[4].

[1]علياء شكري<الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة>مرجع سابق ص62.

[2]مصطفى الخشاب<دراسات في الاجتماع العائلي> بيروت،دار النهضة العربية،1985ص 74.

[3]نبيل السمالوطي<الدين والبناء العائلي> مرجع سابق،ص121

[4]المرجع نفسه ص 119

وهذا يعني أن أبناء طبقة عمر معينة، كما يقول **إفانز برتشارد E. Pritchard** الذي درس هذا النظام عند النوير **Nuer** بجنوب السودان **يكون لهم نفس الحقوق والواجبات والامتيازات، والوظائف الاجتماعية، وتنشأ بينهم أخوة ورو ابط انتماء مشترك، تتخطى حدود العشيرة والجماعات القر ابية ، وتفوق قوة هذه العلاقات الأخوية التي تفرض عليهم قيودا في مجال الزواج وممارسات الجنس، تماما كالتيتفرضها علاقات الدم، لا تقوم على أساس بيولوجي و إنما تقوم في جوهرها على أساس اجتماعيمستمد من ثقافة المجتمع وتقاليده ونظمه[1].**

[1]نبيل السمالوطي <الدين والبناء العائلي> مرجع سابق ص 119

تعريف زواج الاقـــارب(الزواج الداخلي)

مفهوم الزواج القرابي الذي يميز نظام القرابة في المجتمع العربي خاصة في الدراسات الإتنولوجية، تتمثل في الزواج الداخلي **Mariage endogamique**،وهذا المصطلح مأخوذ من الكلمة اليونانية **Endogamos**والمركبة من كلمتين يونانيتين هما**"Endo"**ومعناها الداخل و**"Gamos"**ومعناها الزواج ، ويقابل مصطلح الإندوجامي مصطلح أخر هو**"Exogamy"**و"**Exogamos** "المركبة من **" Exos**"ومعناها من الخارج و"**Gamos"**تعنىالزواج[1].

فالزواج بين الأقارب هو عرف يلزم أعضاء الجماعة الزواج من داخل جماعتهم الاجتماعية،.واذا حاولنا تتبع تعريف الزواج بالأقارب فى الفكر السوسيولوجي فإنه لابد من الوقوف عليه عند العديد من العلماء والباحثين من ذلك نجد:

علي عبد الواحد الوافي يعرف الزواج القرابي على أنه " النظامالذي يجوز للفرد بمقتضاه أن يتزوج من داخل الشعبة التي ينتمي إليها"[2].

يأخذ على هذا التعريف غموض مفهوم الشعبة، هل هو يشير إلى المجتمع بذاته أو العشيرة أو الأسرة الحاملة للقب نفسه،

أما **زهير حطب** فيعرف الزواج الداخلي بأنه " نمط يتم فيه الزواج من داخل الجماعة، فهو نظام تتخذه بعض القبائل للحفاظ على وحدتها وتماسكها الداخلي خلافا للزواج الخارجي الذي يعبر عن رغبة بعض القبائل الأخرى في تحديد قوتها وتعزيز نفوذها عن طريق توثيق علاقاتها معالخارج"[3]،

[1]علي عبد الواحد الوافي< الأسرة والمجتمع>، مطبعة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، سنة 1977 ،ص 44 .

[2]نفس المرجع السابق، ص 19 .

[3]حليم بركات<المجتمع العربي المعاصر>بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط 3 1986،

ص 19.

من خلال هذا التعريف نجد أن الزواج القرابي "بأنه يتم داخل الجماعة، و لكن لم يحدد طبيعة هذه الجماعة أهي الجماعة الدينية الطائفة أم الجماعة الاجتماعية ذات العادات و التقاليد الموحدة...الخ، الا أنه وضح الدوافع الباعثة لهذا النمط .يمكن تعريف الزواج القرابي بأنه " الزواج الذي يربط رجل بامرأة أو امرأة برجل من الدائرة القرابية نفسها، سواء كانت قرابة دموية أو قرابة مصاهرة، و سواء كانت من جهة الأب أو الأم، و مهما كانت درجتها قريبة أو بعيدة.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه ينظر إلى الزواج الداخلي على أنه محصور في دائرة محددة، وهي دائرة القرابة وذلك لتحديد الشخص المناسب للزواج، وأبرز أهمية ذلك في الاحتفاظ بخصائص معينة لم يذكرها مثل الخصائص السلالية للجماعات القرابية كالجمال، الذكاء، أو خصائص اقتصادية كالثروة والمال والمكانة الاقتصادية للجماعة القرابية (الأسرة) أو خصائص أخرى كالديانة.

والزواج الداخلي هو الزواج من داخل جماعة معينة مثل فئة القرابة، قبيلة ،طبقة اجتماعية، أو طائفة دينية[1].

[1] عبد الهادي الجوهري<معجم علم الاجتماع>، الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،1998-1999،ص116

مفهـــوم المجتمـــع الحضـــري

حظيالمجتمع الحضري بثرات نظري ضخم ، زاد من تنوعه تعدد التخصصات والخلفيات، كالتاريخ والجغرافيا، والاقتصاد، والسياسة وعلم الآثار، وكان اهتمام علماء الاجتماع بالمجتمع الحضري، مغايرا لنظرة العلوم الأخرى، ونظر علماء الاجتماع إلى المدينة على أنها شكل مميز من أشكال المجتمعات المحلية، وأن طريقة الحياة فيها أيضا مميزة فعكفوا على دراسة الثقافة الفريدة للمدينة.

وأجري عدد كبير من البحوث في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن عن الاتجاهات الاجتماعية لسكان المدينة، قام بها علماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو وخاصة بارك**Robert Park**،أرنست برجس**Ernest Burgess** ،كليفورد شو**Clilfford Chaw** ،ألزوريت فارس**Ellswarth Fariss**، ولويس ويرث **Louis Wirth**[1].

والمجتمع الحضري هو مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع "ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل التعقيد والتباين وتقسيم العمل، وارتفاع مستوى التكنولوجيا ، وتباين السلوك والعلمانية، وتقدم التنظيم الاجتماعي، وتعقد أنساق التفاعل الاجتماعي، واللاتجانس، وشدة الحراك الاجتماعي، وكثافة السكان، وكبر الحجم"[2].

كما جاء في المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية أيضا أن المجتمع الحضري نمط مثالي أو مجرد طوره **روبرت ردفيلد**كجزء من تصنيفه المجتمعي إلى الحضري....شعبي، ويتميز المجتمع الحضري بعدد السكان الكبير ،و باللاتجانس و الاتصال الوثيق بالمجتمعات الأخرى من خلال التجارة وعملية الاتصال، تقسيم العمل المعقد ، وسيطرة الاهتمامات المتبادلة العلمانية على المقدسة، بالإضافة إلى غير ذلك ،هو يتميز برغبة أعضائه في تنظيم السلوك على نحو عقلاني نحو اهداف محددة ،وذلك في مقابل الانقياد وراء مستويات السلوك ومعاييره التقليدية دون جدل.

[1] مصلح الصالح<النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية>،عمان،مؤسسة

الوراق 2000 ،ص 175

ومن أبرز خصائص المجتمع الحضري أن العلاقات غير شخصية وتعاقدية وأن ضوابطه الاجتماعية من النوع الرسمي[1].

و أضع هذا التعريف هو الأنثروبولوجي الأمريكي "**روبرت ردفيلد**" الذي إنطلق في تعريفه للمجتمع الحضري من نموذج تصوري،من خلال دراسات ميدانية امبريقية لعدد من المجتمعات المحلية وهي أربعة مجتمعات محلية في شبه الجزيرة اليوكاتان بالمكسيك **"Yucatan Peniusula of Mixco."**"[2]

وتوصل إلى عشرة متغيرات أساسية وهي[3]:

إنه أقل –أو أكثر ارتباطا بالعالم الخارجي.

إنه أقل-أو أكثر تغايرا.

إنه أقل –أو أكثر تقسيما .

إنه أقل-أو أكثر تطويرا لاقتصادالسوق و المال.

إنه أقل-أو أكثر احتواء على تخصصات مهنية أكثر علمانية.

إنه أقل –أو أكثر بعدا عن الاعتماد على الروابط والنظم القرابية.

إنه أقل -أو أكثر اعتمادا على مؤسسات ذات طابع غير شخصي للضبط.

إنه أقل –أو أكثر تمسكا بالعقيدة الكاثوليكية (أو الأصل الهندي).

إنه أقل – أو أكثر بعدا عن التمسك بالعادات والأعراف التقليدية.

إنه أقل- أو أكثر تسامحا وتأكيدا للروح الفردية في الفعل أو الاختيار.

---

[1] تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع <المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية> الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية بدون سنة،ص 497.

[2] السيد عبد العاطي السيد <علم الاجتماع الحضري>،الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية،2001،ج1،ص74

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن السوسيولوجيين الذين انطلقوا من هذا التعريف **لويس ويرث** الذي وضح في مقالته الحضرية كطريقة للحياة تصوره عن المجتمع الحضري، ويرى **ويرث**أن الحجم والكثافة والتغايرأو اللاتجانس،متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري، وينتج عن هذه المتغيرات خصائص مثل ضعف الروابط القرابية، واختفاء روابط الجيرة، وانهيار الأسس التقليدية للتماسك الاجتماعي، وتحول العلاقات الاجتماعية إلى طابع لا شخصي، وتحول العلاقات الأولية إلى علاقات ثانوية، تحول الضبط الرسمي محل روابط التضامن، إلى غير ذلك من الخصائص.

وهناك من ينظر إلى المجتمع الحضري أنه نموذج معين من الثقافة،تنشأ عن تركز عدد كبير من السكان ، فهو يشير إلى نماذج الثقافة، والتفاعل الاجتماعي الناتجعن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل،المعقد ومستويات التكنولوجية المتفوقة، والتنقل الاجتماعي السريع، والاعتماد المتبادل في أداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية[1].

وقد قدم **راد فيلد** في دراسته لمجتمعات الفولك الحضرية ملخصة في الشكل التالي[2].

[1]تأليف نخبة من أساتذة قسم الاجتماع<المرجع ف مصطلحات العلوم الاجتماعية> مرجع سابق،ص 498.

[2]حميد خروف،بلقاسم سلاطنية،إسماعيل قيرة<الإشكاليات النظرية والواقع-مجتمع المدينة نموذجا>،سلسلة علم الاجتماع،قسنطينة:منشورات جامعة منتوري،1999،ص ص 65-66.

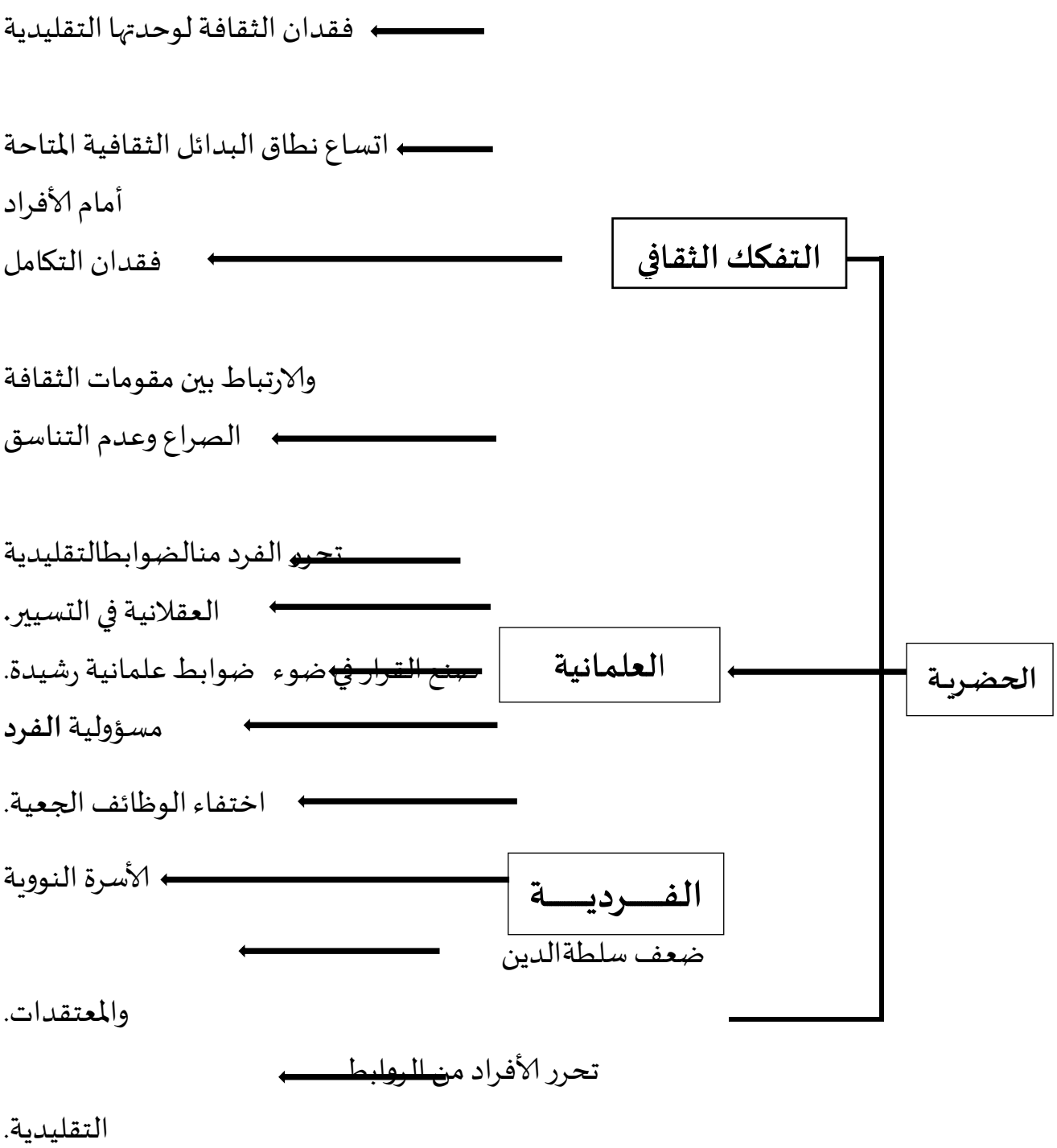
الحضرية
التفكك الثقافي
فقدان الثقافة لوحدتها التقليدية
اتساع نطاق البدائل الثقافية المتاحة أمام الأفراد
فقدان التكامل
والارتباط بين مقومات الثقافة
الصراع وعدم التناسق
العلمانية
تحرر الفرد من الضوابط التقليدية
العقلانية في التسيير.
ضوء ضوابط علمانية رشيدة.
مسؤولية الفرد
الفـــرديـــة
اختفاء الوظائف الجعية.
الأسرة النووية
ضعف سلطة الدين
والمعتقدات.
تحرر الأفراد من الروابط
التقليدية.

الفصل الثالث

الجانب الميداني

- تمهيد.
- زواج الأقارب وتنظيم الفضاء و انعكاساته على التنظيم الاجتماعي.
- درجة القرابة بين الزوجين.
- تفضيل العائلات للزواج الداخلي.
- مساهمة عمل وتعليم المرأة في انخفاض نسبة الزواج القرابي.
- المشاكل العائلية وزواج الأقارب.
- تأثير الوعي الصحي في زواج الأقارب.
- خاتمة عامة.

تمـــهـــيـــد

إن جمع البيانات من مصادرها لا يقدم بحد ذاته إجابات على أسئلة البحث، ولكنه يقدم المادة الضرورية الأولية لذلك، والتي لا بد أن تخضع لعمليات عقلية متنوعة، ابتداء من تصنيفها وتبويبها واستخلاص استنتاجات عقلية منها و اكتشاف علاقات بينها، وتقديم تفسيرات لها .حيث أن كل بحث اجتماعي لا تكتمل أهميته إلا بعد التأكد من نتائجه ميدانيا وذلك من خلال جمع البيانات الخاصة بموضوع البحث وهذا باستخدام أدوات مناسبة تمكننا بالربط بين ما هو نظري وما هو ميداني، وبعد قيامنا بتطبيق المقابلة على مجتمع البحث]العينة المختارة] انتقلنا إلى مرحلة تفريغ الإجابات المتحصل عليها للحصول على نتائج إذ قمنا بتحليلها، وذلك بالاعتماد على طرق التحليل و ذلك باستعمالنا المنهج الوصفي في تفسير الظواهر

زواج الأقارب وتنظيم الفضاء و انعكاساته على التنظيم الاجتماعي

إن الفرد يعيش في تغير اجتماعي ، يمر من المحلي إلى العام من خلال التنشئة الاجتماعية أولا، ثمّ التأثر بالمجتمع والحياة الحضرية، مما يسمح له بإعادة تركيب سلوكاته وتصرفاته في مسائل وقضايا تعنى بالاستقرار ،أو البناء الهوياتي ، وتصوير الذات، وذلك وفق عملية ذهاب وإياب بين سلوكات محلية ،وأخرى تعاقدية، بعبارة أخرى يتم الانتقال والتفاعل بين ما هو محلي ،و ما هو تعاقدي في المجتمع الحضري، وبذلك نجد أن الشباب وفق هذا النمط، يجد نفسه مجبرا على تخطي الفضاء المحلي التقليدي، لمجموعته وإقامة علاقات اجتماعية مع الغير ، والعالم الخارجي من خلال تأثره بالتنشئة الاجتماعية.

و يعتبر المنشأ الأصلي ، أو مكان الإقامة الأولي ذو أهمية قصوى، خصوصا من حيث تميز وخصوصية ثقافة مختلف الأوساط ،أو البيئات الاجتماعية، سواء كانت بيئات ريفية ، أو حضرية ...الخ، فالبيئة الاجتماعية وما تشمله من قيم وأفكار ، ومعتقدات وأسلوب حياة، ينعكس على شخصية وسلوكيات الأفراد، ناهيك عن مختلف العلاقات والأنشطة التي يمارسونها ضمن بنائهم الاجتماعي، والأنظمة الاجتماعية الخاصة بكل وسط، والتي من بينها نظام الزواج لديهم، وتحديدا نمط الزواج الذي قد يكون خارجيا أو داخليا، وعليه فان محاولة التعرف على المنشئ الأصلي لعينة الدراسة الحالية، إنما يعد غاية في الأهمية من حيث محاولة إرجاع وتفسير اتجاهات وسلوكات الأفراد، خصوصا نحو أسلوب ونوع اختيار الزوجة أو زوج المستقبل، ولذلك أصبح من المهم معرفة هل يتأثر الفرد بالأسلوب الذي نشا فيه، ويستمر به في الوسط الحضري أم لا ؟فقد صرح لنا أحد المبحوثين 36 سنة في المقابلة رقم 07"**أنا ولدت بولاية غليزان و انتقلنا إلى بلدية وادي تليلات بوهران منذ أن كان عمري 07 سنوات وما زلنا نحافظ على عاداتنا وتقاليدنا خصوصا فيما يتعلق بالزواج بالأقارب فمعظم أقاربنا يتزوجون ببنات الفاميليا ويدو بنات عمهم مكانش البر اني ولا البر انية اللي تدخل عندنا للدار**"، وتصرح المبحوثة 29 سنة المقابلة رقم 09 "**حنا كنا نسكنو في معسكر وجينا هنا لوهران منذ 10 سنوات خطبوني بزاف من وهران بصح والديا مابغاوش يمدوني، وعطاوني لولد خالتي اللي راني عايشة معاه منذ 03 سنوات بويا كان يقولي الشر اللي تعرفه خير من الشر اللي ماتعرفهش** "، ويصرح لنا المبحوث 31 سنة المقابلة رقم 10"**حنا أصلنا من وادي**

تليلات ومتفتحين في كل شي بصح ياش نتزوجو بالبراوية لا هادي ماكانش عندنا لا خاطرش حنا شرفا وأصلنا شريف.

وتصرح المبحوثة 33 سنة في المقابلة رقم 11 "إن عائلتي فضلت أن أبقى قريبة منهم حتة بعد الزواج ،فهذا يمنح لهم نوعا من الحماية والطمأنينة في كنف الأقارب ".

ويصرح أحد المبحوثين 35 سنة في المقابلة رقم 13 "كاش ما بقا تتزوج ببنات الفاميليا رانا عايشين فالمدينة وكل شي تبدل العقلية، والناس تفتحت، دروك الشير كي يبغي يتزوج يجيب البنت اللي يعرفها وتعرفه ماشي مه اللي تجيبهاله ولا تفرض عليه كاش وحدة ".

إن التقليد الذي لا تغفل عنه العائلات في إتمام الزواج هو الحرص على روابط القربى،نظرا لاعتقادهم أن الزواج يضمن المحافظة على وشائج القربى، وبقاء الروابط الدموية ،مما يشعرهم بالوحدة، ومما لاحظته أثناء إجراء المقابلات أن معظم الأحياء التي شكلت مجال البحث ، تتواجد فيها أسر تحمل بعض الأحياء أسماء هذه العائلات "**كحي الموالك، حي الطواهرية، حي الخدايمية.**"ومن هنا نلمسخاصية التجاور السكني،

درجة القرابة بين الزوجين

نلاحظ من خلال المقابلات أن معظم الأزواج يفضلون الزواج من ابن(ة) العم ، حيث يصرح أحد المبحوثين 35سنة رقم المقابلة 04" بنت العم من لحمي ودمي، بنت عمي قريبة ونعرفها وتعرف البير وغطاه"، وتصرح مبحوثة 29سنة رقم المقابلة 02"بنت العم لابن عمها وشطر النقد من عند أمها،"وقد صرحت إحدى المبحوثات35 **سنة في المقابلة رقم 16 "**أنها تعرضت لصدمة نفسية ، لأنها لم تكن تتصور يوما أن تتزوج من إبن عمتها الذي نشأ معها وكان بمثابة الأخ لها ،وتبرر قبولها على الزواج بالخوف الشديد من الأهل كما تبرر موقفها أن أبنائها غيروا وضعيتها ونظرتها لزوجها (ابن عمتها."

ومن خلال المقابلات نجد أن معظم الزيجات من جهة الأب، وهي خصائص العائلة الجزائرية التي لا يزال الانتساب الأبوي يؤثر عليها بشكل وضح، بالرغم مما يعرفه المجتمع الحضري من كثافة في السكان وعدم تجانسهم، بل إن قيم الانتماء العرقي (رابطة الدم)،لا تزال نؤثر بشكل سلبي أحيانا (التعصب)،بحيث تغذي نمط الزواج التقليدي، رغم التغيرات المختلفة في مجتمع المدينة، كانتشار التعليم، وخروج المرأة للعمل، وتأثير وسائل الإعلام ، ويمكن تفسير ذلك تأثير السلطة الأبوية، والتي من أحد مظاهرها الاختيار الزوجي.

فالمجتمع الجزائري على العموم يظهر نظام الانتساب في خط الذكور، وذلك بإشراف الأب على تنشئة ورعاية وتزويج أبنائه، وقد وجد **علي كواوسي "**أن نظام الزواج الداخلي في المجتمع الجزائري يأخذ شكلين، عند القبائل يأخذ الخط الأموي(الزواج بنت الخال)، أما عند العرب فيتبع الخط الأبوي(الزواج ببنت العم)"[1]

وهو ما يؤكد المقولة المشهورة ل جاك بارك « أنتتزوج بإبنة العم يعني أن تتحد مع

---

[1]Kouaouci. A ; Familles Femmes et contraception ; Alger ;CENAP ; 1992.P P 112-113

[2]Henri Demontety,< LeMariage MusulmanesTunisie>,Tunis, SPAT, 1941, P. 15

نفسك[2]

تفضيل العائلات للزواج الداخلي

يمثل الزواج التقليدي (زواج الأقارب) إحدى آليات الجماعة المنزلية(الأسرة)، والذي من خلاله يتم إعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، وهو ما يعكس الصورة السوسيو ثقافية للمجتمع، إذ يرتكز الزواج الداخلي على الدين والتقاليد، والعائلة هنا ليست الثنائي الزوجي وإنما الأشخاص الذين ينتمون إلى جد واحد مشترك، ولهم أفكار متشابهة، ويحملون نفس العقلية، فأغلب المبحوثين صرحوا بالمثل **"القريب أفضل من الغريب"**، وأثناء المعاينة الميدانية التي تمت من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع المبحوثين هناك من أدلى بتصريح حول السبب في تفضيل القريب على الغريب ، حيث صرحت المبحوثة 36 سنة في المقابلة رقم 01 **"قريبك يمضغك وما يسرطكش " فهي تعتقد أن قريبها لن يسئ لها، وبالتالي يحسن معاملتها، ورعايتها**، أما المبحوث 30 سنة رقم المقابلة 03 "**إن الزوجة القريبة هي أفضل شخص مخول لرعاية أهلي والإحسان إليهم ومعاملتهم معاملة حسنة " وأكد على ذلك بالمثل التالي "ملس من طينتك إذا ماجاش برمة يجي الكسكاس"**، ويصرح مبحوث آخر29 سنة رقم المقابلة 06 "**قريبتك تفهمك وتعاونك وترفدك خير من البر انية ".**

ويصرح المبحوث 32 سنة في المقابلة رقم 14 "أنا بويا جابلي بنت خوه لا خاطرش عندنا جنان تاع الكرم قالي نجيب بنت خويا باش تخدم معايا في الجنان وتقلع العنب"

ويبدو أن رسوخ التقاليد والأفكار التي تصور أن من لا ينتمي إلى العائلة هو **"بر اني"** حسب تعبير المبحوثين وأنه من المحتمل جدا أن لا تتأقلم المرأة الأجنبية من العائلة مع أوضاع عائلة الزوج و أن لا تبدي الإحترام الكافي والمعاملة الحسنة نحو والديه وتبذل الزوجة القريبة قصارى جهدها في خدمتهم لأنها تعتبرهم بمثابة أهلها وتستحي من إبداء أي تدمر أو شكوى.

حيث أكدالمبحوث 32 سنة في المقابلة رقم05"أن الزواج من أفراد اسر تربطهم بهم صلة قر ابة تزيد من تضامن الأسروإرتباطها ويقوي صلة الأرحام كما يوحد العلاقات الاجتماعية بينهم ويزيدها قوة وإستمرار فالزواج القر ابي بالنسبة له وسيلة ودليل على الرغبة في استمرار العلاقات القر ابية وتودد التواصل القر ابي ويضيف قائلا :إن زواجي

إنما هو دليل على إعتزازي بشرف عائلتي ودليل على الرغبة في إستمرار العلاقات بين العائلتين لأني فضلت من هي من دمي ولحمي على البر انية".

ويذكر معظم المبحوثين أيضا أن زواج الأقارب يتجنب الطلاق، حيث صرحوا أنه من أهم العوامل التي تساعد على استمرار الزواج ، فهو في نظرهم زواج ناجح مقارنة بالزيجات الخارجية، ويبررون ذلك بالتشابه في ذهنية العائلتين المتصاهرتين، وهذا ا ينح الفرصة أمام المقبلين على الزواج من التعرف على الطرف الآخر في ظروف خالية من التصنع، ويشكل في نظرهم عاملا أساسيا في نجاح الزواج، وبالتالي تجنب الطلاق.

وهذا ما يبين استمرار الذهنية التقليدية في المجتمع الحضري، ورسوخ الأفكار الخاصة بنظام الزواج حتى مع التغير الملحوظ، في الحياة الحضرية والذي مس قيم وأساليب الاختيار للزواج، لكن رغم كل هذا تبقى العائلة الجزائرية تمارس بعض المظاهر التقليدية الخاصة بالزواج.

مساهمة تعليم وعمل المرأة في انخفاض نسبة الزواج القرابي

حسب ما صرحواالمبحوثين بأن خروج المرأة للتعليم أو للعمل غير العديد من الأمور فأصبحت المرأة حرة ولديها الاستقلاليةالاقتصادية و كونت شخصيتها وأصبحت تشارك في ميزانية البيت و في تغطية متطلبات و حاجيات أفراد الأسرة كما أخذت العلاقات الأسرية تتميز بنوع من الليونة وعلاقة الزوج والزوجة أصبحت أكثر تفتح وتفهم كما صرح احد المبحوثين أن المرأة المتعلمة تعرف حقوقها وواجباتها وما لها وما عليها وهي أكثر تفهم ولهذا لجأ الشباب اليوم إلى اختيار المرأة المتعلمة المثقفة لأن ذلك يعود عليه وعلى تربية أبنائه مستقبلا بالفائدة في حين صرحت المبحوثات أن إتساع دائرة التعارف بين الأسر مع الاختلاط بين الجنسين في المدارس والثانويات والجامعات وأماكن العمل ساهم في توسيع دائرة الاختيار بحيث أصبح الشباب يختار المرأة التي تلائمه نفسيا وثقافيا ويكن لها الإعجاب والمودة ودور الأهل أصبح استشاريا بعد أن كانوا هم الذين يقومون باختيار الزوجة المناسبة ويرتبون الزفاف فأصبح الفرد اليوم هو الذي يتكفل بزواجه وترتيباته وكان دور الأهل ثانوي ولم يعد زواج الأبناء اجراءاته ينحصر في الدائرة القرابية (الأبناء، العمومة والخؤولة...الخ)، ليشمل بنات أسر أخرى ومن مدن - مختلفة وحتى من دول مجاورة...الخ، وهذا التغير في اختيار الزواج اثر على اتجاهه ونمطه وهذا ما أدى إلى إنخفاض نسبته .وأكدالمبحوث32 في المقابلة 14"أنهمتزوج من امرأة متعلمةومثقفة وهي من قرابته القريبة فتعلمها لا علاقة لها بقبولها للزواج أو رفضها له فحسب تصريحات المبحوثينأن عمل المرأة أو تعليمها لا علاقة له بالزواج القرابي في زيادته أو نقصانه .في حين أكدت واحدة من المبحوثات 32 سنة في المقابلة رقم 15"أنها متعلمة وعاملة كإطار في مؤسسة عمومية وتعرف جيدا المخاطر الوراثية المحتمل ظهورها في الأبناء نتيجة الزواج من الأقارب، لكن تعلمها وعملها لم يمنعها من الزواج من ابن خالتها خاصة أنه تتوفر فيه جميع الشروط التي تتمناها أي امرأة وأكدت ،أن عمل المرأة وتعليمها لا يجب أن نعتمده كمقياس في ارتفاع أو انخفاض نسبة الزواج القرابي بل هناك عوامل وأسباب أخرى تؤدي بالأفراد عن الابتعاد عن الزواج القرابي خاصة إذا كانت العلاقات القرابية متدهورة".وفي الأخير نستنتج أن العمل بالنسبة للمرأة قد منح لها الحرية ولو نسبيا في اختيار شريك حياتها وكلما ارتفع المستوى التعليمي للأفراد وخاصة المرأة كلما انخفض ميلهم نحو الزواج القرابي

نتيجة لاستقلالهمالاقتصادي ، وهذا ما يؤكد على ما ذهب إليه حليم بركات من خلال افتراضه بأن نسبة الزواج بين الأقارب هي آخذة في الهبوط تدريجيا خاصة في المدن والطبقاتالمثقفة نتيجة للعلم والعمل والانفتاح على العالم الخارجي[1].

ومن خلال تصريحات المبحوثين والأمثلة التي طرحوها علينا نجد أن للوسط الحضري التأثير الواضح في نظام الزواج عموما والزواج القرابي على وجه الخصوص، حيث ذكر بعض المبحوثين أن الوسط الحضري عرف وتيرة متسارعة من التغير ات التي أثرت على عقلية الأفراد، ونمط معيشتهم ،فأصبح الأفراد أكثر ليونة في معاملاتهم خاصة مع النساء، ويظهر ذلك من خلال سماح العديد من الآباء لبناتهم مزاولة الدراسة والسفر للخارج، والعمل خارج البيت ،فأصبحت المرأة حرة في تقرير مصيرها خاصة فيما يتعلق بالزواج، فلم يصبح زواجها محدود بالدائرة القرابية، بحيث اتسعت دائرة التعارف ومجالات التقاء الجنسين ،فالوسط الحضري بمختلف تغيراته التي لا تعد ولا تحصى، أترث بشكل خاص على وضعية المرأة ومكانتها ،فساهم ذلك في تقليص الزواج القرابي ،وإتسع مجال الاختيار أمام الأفراد إلى حد كبير، وأصبحت قضية الحريات الشخصية وخاصة الحرية في الاختيار عند الزواج من المبادىء المنطلق منها في معاملة الأفراد لبعضهم البعض ، بما في ذلك أفراد الأسرة.

[1] حليم بركات "مرجع سبق ذكره" ص 203

المشاكل العائلية وزواج الأقارب

حيث صرحت هذه الفئة من المبحوثين أنه خلال السنوات الأخيرة وخاصة في الأوساط الحضرية مع تعقد الحياة وكثرة المشاكل العائلية وبالخصوص إذا كانت الزوجة قريبة لزوجها فتتدخل العائلتين في أبسط الأمور الزوجية وعبروا عن ذلك من خلال المثل الشعبي المعروف "وين دمك وين همك ". في حين عبرت إحدى المبحوثات 29 سنة في المقابلة رقم 12"رغم طاعتي لعائلة الزوج وبدل قصار جهدي لخدمة الجميع إلا أنني تعيسة خاصة بسبب الإحترام غير. الكافي لي، وبمجرد وقوع سوء تفاهم تكشف العيوب والأسرار العائلية،وأهان وأدفع ثمن أخطاء الأهل وزلاتهم" كل هذه الأمور أصبح الشباب يتهرب منها ويتجنبون الزواج الداخلي (القرابي) ويفضلون زوجة غريبة من عائلة أخرى تجهل عيوب العائلة ونقائصها، كما صرح أحد المبحوث32 سنة في المقابلة رقم 14"أنه إذا وقع شجار عادي مع زوجته لأشياء بسيطة وتافهة تكبر وتعظم المشكلة ويحاول أهلها التدخل وتذكيري أنها من دمي ولحمي وتستحق العناية أكثر، ومن جهة أخرى يتدخل أهلها" وهكذا ففي نظر هؤلاء فالمشاكل العائلية هي السبب في عزوف الشباب على الزواج بين الأقارب وذلك لتفادي الصراعات بين العائلتين وهذا ما أدى إلى إنخفاض الزواج القرابي في الوسط الحضري،

تأثير الوعـي الصحـي في زواج الأقارب.

بفضل التقدم التكنولوجي في الوسط الحضري و التقدم العلمي الذي شهدته الرعاية الصحية، أصبح للأفراد إطلاع متباين الدرجاتعن الأمراض ،و أعراضها و علاجها، أو لاسيما الأمراض الوراثية، وكيفية كشفها ومحاولة التقليل من احتمال وقوعها، إلى غير ذلك من القضايا الصحية التي يأخذها الفرد بعين الاعتبار في حياته، و خاصة عند تفكيره بتكوين أسرة، فالفحصالطبي مثلا أصبح في الوسط الحضري من الضروريات التي على الزوجين القيام بها قبل الزواج، وذلك لما أثبته الطب الحديث من المخاطر الوراثية السلبية على الأبناء، و بهذا فإن العامل الصحي عامل جد مهم في التحكم بظاهرة الزواج القرابي.

تبين من خلال المقابلات مع المبحوثين أن ليست لديهم حالات إعاقة في أسرهم ويرون أن الزواج القرابي غير سلبي وليست له نتائج صحية وخيمة على الأبناء، وهذا التصريح يدل على المكانة المعتبرة التي ما زال يحظى بها هذا النمط من الزواج،وأن الزواج القرابي يبقى الأفضل ولن ينقص من قيمته بعض الأمراض، التي نادرا ما تحدث على حد قولهم، ذلك أن الطب الحديث قد تقدم ويمكنه معالجة ذلك، ما دام القيام بالتحاليل أمر معمولا به، مع وفرة الأدوية حتى بعد الزواج ،فيمكن معالجة الأمراض بالحقن الواقية من الأمراض الوراثية...الخ، وهذا التصريح دليل على قدرة رواسب الثقافة في توجيه مواقف وسلوكيات الأفراد، وتكوين شخصياتهم عبر عملية التنشئة الاجتماعية.وهناك بعض المبحوثين الذين أكدوا وجود حالات إعاقة على الأقل بعض الأضرار الجسمية على الأبناء ،وهذه النسبة على الرغم من انخفاضها، إلا أنها تؤكد الأثر السلبي للزواج القرابي وهنا يكمن الخطر خاصة أن هناك حالات إعاقة في الأسر، على الرغم من أن صلة القرابة التي تربط بين الزوجين، هي قرابة مصاهرة أو قرابة من جهة الأم ،**وقد صرح المبحوث35 في المقابلة رقم 04**"أنه نادم على الزواج لو كان يعلم أنه سينجب أبناء غير أسوياء صحيا ونهايتهم كراسي متحركة وإنهيلوم نفسه" وقد صرحت أسرة "أن أبنائها المعاقين ضحية تسلط الآباء وانصياعهم المطلق ،واتباعهم غير المحدود لأسرهم" حيث ذكرت إحدى **المبحوثات30 سنة في المقابلة رقم 08** قائلة « إننا (أنا وزوجي) الذي هو إبن عمتي ارتكبنا ذنبا دفع ابننا ثمنه » في حين صرح **الزوج 36 سنة في المقابلة رقم 07**"انه مكتوب محتوم وقضاء وقدر وأشار علينا بأمثلة بان هناك حالات إ عاقة للزواج الخارجي".فالأسباب الوراثية المرتبطة بالزواج القرابي القائم على الحفاظ على التناسل ضمن الدائرة القرابية،

يساهم ذلك في توارث بعض الأمراض الوراثية، وأيضا ازدياداحتمال تشابه الدم لدى الكثير من الأقارب نظرا للصلة الدموية التي تربطهم .

تصريحات بعض المبحوثين أن نظرتهم للزواج القرابي تغيرت تماما خاصة الأسر التي لها أطفال معاقين،أو مواليد حاملين عاهات جسمية ،لاحظنا ندم شديد على بعض المبحوثين الذين بأسر أقاربهم المباشرين وغير مباشرين ،أطفال مرضى بأنيميا وطفل منغولي...الخ، وهذا ما يدل على التراجع الذي يشهده هذا النمط من الزواج لأن قيمته ومكانته تقلصت عن ذي قبل، أي قبل التطور الطبي وظهور الوعي الصحي غير في النظرة ، و لا يعني بالضرورة التغير في الممارسة ،وهذا ما أثبتته تصريحات بعض المبحوثين مبررين زواجهم هذا بأنه مكتوب و أن ما يصيبهم قضاء الله وقدره، مضيفين بان للزواج القرابي له ايجابيات أكثر من السلبيات، وان الآثار الصحية السيئة لا تظهر في كل مرة عند كل زواج قرابي، وأن نسبة حدوثها محدودة وليست معممة، حيث أشاروا إلى أنهم على علم بالمخاطر الوراثية إلا أن إقبالهم على هذا الزواج ،يعتبر عرف وتقليد معمول به، وهذا يدخل ضمن العادات والتقاليد لأنه يساهم كما عبروا في الحفاظ على العرق ومصالح عائلية عديدة.

خاتـــمـــة عامـــة

انطلاقا من كل ذلك فإن المجتمع الجزائري هو الآخر يستمد طرق حياته وتفكيره وقيمه من الدين والأعراف والتقاليد...الخ، وهى التي شكلت تجاربه عبر التاريخ، ومن تم أصبح الفرد

الجزائري يعبر عن اختياراته وعلاقاته،في ضوء هذا المخزون الثقافي والمتجدد عبر الزمان والمكان، وفق ما يتعرض له المجتمع من تجارب وتغيرات مختلفة فى حياته .إذا تأملنا الواقع المعاش نجد أن منظومة القيم في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري ،تشهد حركية تغيرية كبرى ،حيث هناك نزعة توفيقية تقوم بالتغيير مع الاحتفاظ بالأصالة ومحاولة العمل على الأخذ بالأساليب الجديدة للحياة ،دون الذهاب إلى الصراع وهناك من يقوم بالثورة على الماضي، ورفض قيمه وتقاليده وانتهاجالتحديث، بما فيه تحديت القيم تماشيا مع الغرب المتطور.من جملة النظم الاجتماعية التي تحكمها المعايير وقيم اجتماعية وثقافية ،نجد نظام الزواج الأقارب الذي يدخل هو الآخر ضمن التحولات والتطورات الاجتماعية،التي تصيب المجتمع، ومن هنا فقد عرف تغيرات مختلفة كبقية البنيات الأخرى خاصة في الوسط الحضر،ونحن إذا حاولنا تتبع هذه القضية في المجتمع الجزائري، لوجدنا أن طبيعة العائلات , وزواج الأقارب في المجتمع الجزائري في ظل التغير الاجتماعي القديمة محكومة بمجموعة قيمية صارمة حيث كان الرجل أو الزوج يتمتع بمكانة عليا، بينما كانت المرأة أو الزوجة أقل منه مكانة، فما عليها إلا الخضوع والتبعية له، لأن المجتمع ذو علاقات ذكورية، إلا أنه كما سبقت الإشارة أن التغير يحدثفي كل زمان ومكان ،وبالتالي وضعية والنظرة للزواج تغيرت لتصبح علاقة قانونية، تحدد حقوق وواجبات كلا الزوجين، ليصبح الزواج قائم على المساواة بين الجنسين .هذا التغيير في نمط الزواج من الطابع التسلطي في الأسرة الأبوية الممتدة إلى الشكل الاختياريفي العائلة النووية، صاحبه تغير في القيم التي تتحكم في أسلوب الاختياراتجاهاته، حيت زيادة إلى القانون والعرف وسلطة الأسرة التي توجه الزواج، ظهرت قيم جديدة فرضت نفسها في الوسط الحضري كعاطفة الحب والتفاهم والتوافق.... الخ، ومن هنا فان الأسلوب الشخصي للزواج نابع من قوى داخلية كالإعجاب والانسجام النفسي... الخ .كل هذه الأمور جاءت نتيجة انفتاح المجتمع الجزائري على العالم الخارجي، وعوامل التصنيع والنمو الاقتصادي، وانتشار التعليم والعمل ،وتوسيع في شبكة المواصلات، وانتشار وسائل الإعلام بمختلف أشكاله ،مما سهل الاحتكاكوالاختلاط بين الجنسين، وبصفة عامة تعود الرؤية القيمية الجديدة لنظام الزواج، واختياراته وأنماطه إلى جملة التغيرات الاجتماعية والثقافية، التي شهدها المجتمع الجزائري منذ نهاية العشرية الأولى للاستقلال، حيث واكبت هذه التغيرات

مظاهر التصدع، والتفكك للعلاقات الأسرية، والتجديد في المفاهيم والقيم، فتراجعت فاعلية منظومة القيم والثقافة التقليدية، واستبدلت بقيم ومفاهيم جديدة، كما تغيرت طبيعة العلاقات الاجتماعية، وأسس تكوينها في خضم عمليات التحديث، وحركة التطور التي صاحبت بدورها حركة التصنيع، فتلاشت القيم القديمة التي كانت تعمل على توطيد العلاقات الأسرية ،وتشعر الفرد من خلالها بانتمائه إليها وأيضا انتمائه إلى قيم اجتماعية وثقافية، ترجع جذورها إلى مرجعية ثقافية مختلفة العناصر والمكونات.،في ظل الرؤية القيمية الجديدة الرافضة لتبعية الزوجة، وتعسف الزوج في استعمال سلطته،واتخاذ مبدأ الحرية في التعامل، عملت الأسرة الجزائرية المعاصرة على اعادة توزيع أدوارها وفقا للمكانة الاجتماعية التي يشغلها كل فرد من الأسرة، كما أصبح للمرأة دورا مضاعفا، إذ جمعت بين العمل داخل المنزل وخارجه، وتغيرت طبيعة العلاقات القرابية، فهي أقل توطيدا وأكثر سطحية، مما أثر في الاختيار للزواج، فأدخلت عوامل جديدة تتحكم فيه كالمهنة، المستوى التعليمي، نسبة التحضر بدل الوجاهة، الحسب، الصلة القرابية، ولكن في خضم هذه التغيرات لم يتخلص الفرد من إطاره الاجتماعي، الذي تعارف عليه كلية، ودليل ذلك أن هذا التغير نسبي في جميع المجالات، كما أنه لم يستطع مواكبة ما يتطلبه التحديث، إذ أن إحداث قطيعة مع القديم لملاحقة الجديد ،أمر مستحيل الحصول، لذلك شهد المجتمع الجزائري مزيجا فكريا بين ما كان وما هو كائن، فالانشطار بين الحالتين (التقليدية والحديثة) ظل سيد الموقف، فلا النمط التقليدي للأسرة اندثر كليا، ولا النمط الحديث ترسخ بصفة كلية، ويظهر هذا جليا فيما يخص نظام الزواج الذي مازالت تنظمه قيم خاصة بالإرث التقليدي، وعادات وتقاليد وأعراف أسرية، تحافظ على الأسلوب الأسري في الاختيار للزواج .وما يمكن الاختتام به في هذا الصدد هو أن القيم التقليدية الخاصة.**بالزواج ما تزال موجودة وممارسة في المجتمع الجزائري، مع وجود قيم حديثة أخرى تعبرعن الانفتاح والعصرنة.**

المـــراجـــع

المراجـــــع باللغـــــة العربيـــة

1- إحسان محمد الحسن : العائلة و القرابة و الزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1985

2- أحمد عبد الله اللحلح و مصطفى محمود أبو بكر: البحث العلمي: تعريفه، خطو اته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000-2001

3- إدواردو سترمارك : قصة الزواج، ترجمة عبد المنعم الزبادي، مكتبة النهضة مصر ،بدون تاريخ

4- السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري ،الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية 2001

5- جيرمين تيليون : الحريم و أبناء العم، ترجمة عز الدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقي بيروت الطبعة الأولى 2000

6- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1986.

7- حميد خروف،بلقاسم ساطينة، إسماعيل قيرة: الإشكاليات النظرية والو اقع،- مجتمع المدينة نموذجا،سلسلة علم الاجتماع، قسنطينة، جامعة منتوري 1999.

8- سامية حسن الساعاتي: الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1981.

9- زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية و الجذور التاريخية و الإجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1976.

10-سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، السعودية مكتبة الشقران 1981.

11-سناء الخولي: الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

12-عاطف وصفي : الأنتروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،الطبعة 3 سنة 1981.

13-عبد الوهاب بوحديبة: نحو البحث عن المعايير المفقودة ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1973.

14-عبد الغني غانم: طرق البحث الأنتروبولوجي ،جامعة الإسكندرية 2004.

15-عبد الحميد رشوان : الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي، الإسكندرية، المكتب الجامعي 1989.

16-علاء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،بدون سنة.

17-علي عبد الواحد الوافي : الأسرة والمجتمع، مطبعة النهضة المصرية، الطبعة السابعة ،1977

18-عمر رضا كحالة: الزواج ، سلسلة البحوث الإجتماعية، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1984 .

19- - عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

20- -محمد سيد الغامري: مقدمة في الأنتربولوجيا العامة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1991.

21-محمد علي الجوهري: الأنتربولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية، ط3 ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

22-محمد نبيل جامع: المفتتح في علم المجتمع ، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1975.

23-محمد الدقس: التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1996.

24-مصطفى بوتفنوشات: الأسرة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة ، ترجمة أحمد نمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 .

25-مصطفى الخشاب: دراسات في الإجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

26-مسعودة كسال: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

27- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، الأردن، الطبعة الأولى، د.ت

28- .نبيل السمالوطي: علم اجتماع التنمية، ط2 ،الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1978

29- .هنري مندراس: مبادئ علم الإجتماع، ترجمة ملحم حسن، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

المراجع باللغة الفرنسية

30- Ali Kouaci : Familles, Femmes et contraception, centre national d'étude et de d'analyses pour la planification, Alger, 1992.

31 - A.Chaker: La jeunesse algérienne en France .SNED, Alger, 1971

32-Abdelwaheb bouhdiba ; Point de vue sur la famille tunisienne actuelle ; Revue tunisienne des sciences sociales ; N°11, oct. 1967.

33- Frantz Fanon :La révolution Algérienne ; éditeur français Mospero, 3ème Edition, Paris, 1962.

34- Jack goody :Histoire de la Famille, Le Choc de Modernité publié avec le concours du centre Nationale des lettres ARM , Paris, 1986.

35- Henri Démontety :LeMariage Musulmane Tunisie, Tunis, SPAT, 1941. 40- Pierre Bourdieu : Esquisse d'une Théorie de la pratique, Ed. du CNAS, Paris 1977.

36- Lhouari Addi: Les mutation de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, Edition la découverte, Paris 1999.

37- Pierre Bourdieu: Sociologie de l'Algérie, Imprimerie de presse universitaire de France, Paris, 1974.

38- Sophie Ferchiou :Parenté, Alliance en Tunisie , Paris du C.N.A.S . 1992.

39- Sophie Ferchiou : Hasab wa Nasab, Parenté, alliance en Tunisie, ed, du CNAS, Paris 1992.

40- Samia Ramzi Abadi : La Femme Arabe au Maghreb et au Machrek, ENAL, 1986.

قائمة المعاجم و القواميس .

41- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975

42- دينكن ميشال: معجم علم الإجتماع، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، 1981.

43- خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع، دار الحداثة، بيروت، 1984

قائمة البحوث و الرسائل الجامعية

44- زرزوني جهيدة " عوامل حراك اليد العاملة بمركب الحجار للحديد والصلب " رسالة لنيل درجة ماجستير في علم اجتماع التنمية والتغير، تحت إشراف الأستاذة / أبركان علالي حدة جامعة عنابة 1994-1995.

45- لبرش راضية: نظام الزواج في الريف الجزائري بين الثابت والمتغير،رسالة ماجستير علم الاجتماع باتنة 2001-2002.

قائمة المجلات والوثائق .

46- قانون الأسرة: سلسلة قضائية بمساعدة المصالح التقنية بوزارة العدل، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 .

47- جبهة التحرير الوطني - ميثاق الجزائر- 1964

48-بوبكر بوخريسة: تقنية المقابلة، في كتاب بير بورديو بؤس العالم، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة باجي مختار عنابة، عدد 36، ديسمبر،2013، ص116-131.

قائمة مو اقع الانترنيت

49- مقال للدكتور أحمد شوقي ابراهيم تحت عنوان " الزواج من الأقارب بين رأي الطب وحكم الدين .

أنترنت موقع"، « www.el falak .Net »

50- مقال ل: إبتسام سالم، تحت عنوان "زواج الأقارب ظاهرة اجتماعية تورث مشكلات صحية "

انترنيت موقع سنة 1994 www.balagh.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العمي

جامعة أحمد بن أحمد 02

المحور الأول: خاص بالبيانات الأولية

- المبحوث :زوجزوجة

السـنـــــن:

الأصل الجغرافـي:

المستوى التعليمي :

الحالة المهنيـــة :

المحور الثاني: إتجاهات الإختيار للزواج

ما هي صلة القرابة التي تربطك بزوجك؟

هل يعتبر الزواج القرابي عادة متداولة في وسط الأسرة؟

لماذا تفضل العائلات زواج الأقارب؟

المحور الثالث:العلاقة بين الوسط الحضري وزواج الأقارب

هل ترى أن الوسط الحضري بمختلف تغيراته أثر في الزواج القرابي؟

ما المجال الذي تمثل فيه تأثير الوسط الحضري في الزواج القرابي ؟

في رأيك لماذا أصبحت العائلات نفضل الزواج الخارجي؟

هل ساهم تعليم وعمل المرأة في انخفاض نسبة الزواج القرابي؟

هل ترى أن لزواج الأقارب آثار صحية وخيمة على الأطفال؟

الرقم	الجنس	السن	الأصل الجعرافي	المهنة	نوع القرابة
01	**أنثى**	36 سنة	وادي تليلات	لا تمارس أي مهنة	ابن العم
02	**أنثى**	29 سنة	وادي تليلات	لا تمارس أي مهنة	ابن العم

03	ذكر	30سنة	وادي تليلات	معلم في الطور الابتدائي	ابنة العم
04	ذكر	35 سنة	وادي تليلات	إطار بسونلغاز	ابنة العم
05	ذكر	32 سنة	وادي تليلات	عامل يومي	ابنة الخالة
06	ذكر	32 سنة	وادي تليلات	تاجر	ابنة العم
07	ذكر	36 سنة	غليزان	تاجر	ابنة العم
08	أنثى	30 سنة	وادي تليلات	لا تمارس أي مهنة	ابن الخال
09	أنثى	29 سنة	معسكر	معلمة في الطور الابتدائي	ابن العم
10	ذكر	31 سنة	وادي تليلات	أعمال حرة	ابنة العمة
11	أنثى	33 سنة	وادي تليلات	ممرضة	ابن العم
12	أنثى	29 سنة	وادي تليلات	تملك محل حلويات	ابن العم
13	ذكر	35 سنة	وادي تليلات	تاجر	لاتوجد قرابة (برانية)
14	ذكر	32 سنة	وادي تليلات	عامل يومي	ابنة الخال
15	أنثى	32 سنة	وادي تليلات	إطار في مؤسسة عمومية	ابن العم
16	أنثى	35 سنة	وادي تليلات	لا تمارس أي مهنة	ابن عمتها

جدول المبحوثين(المقابلات)

وادي تليلات**خريطة بلدية وادي تليلات**

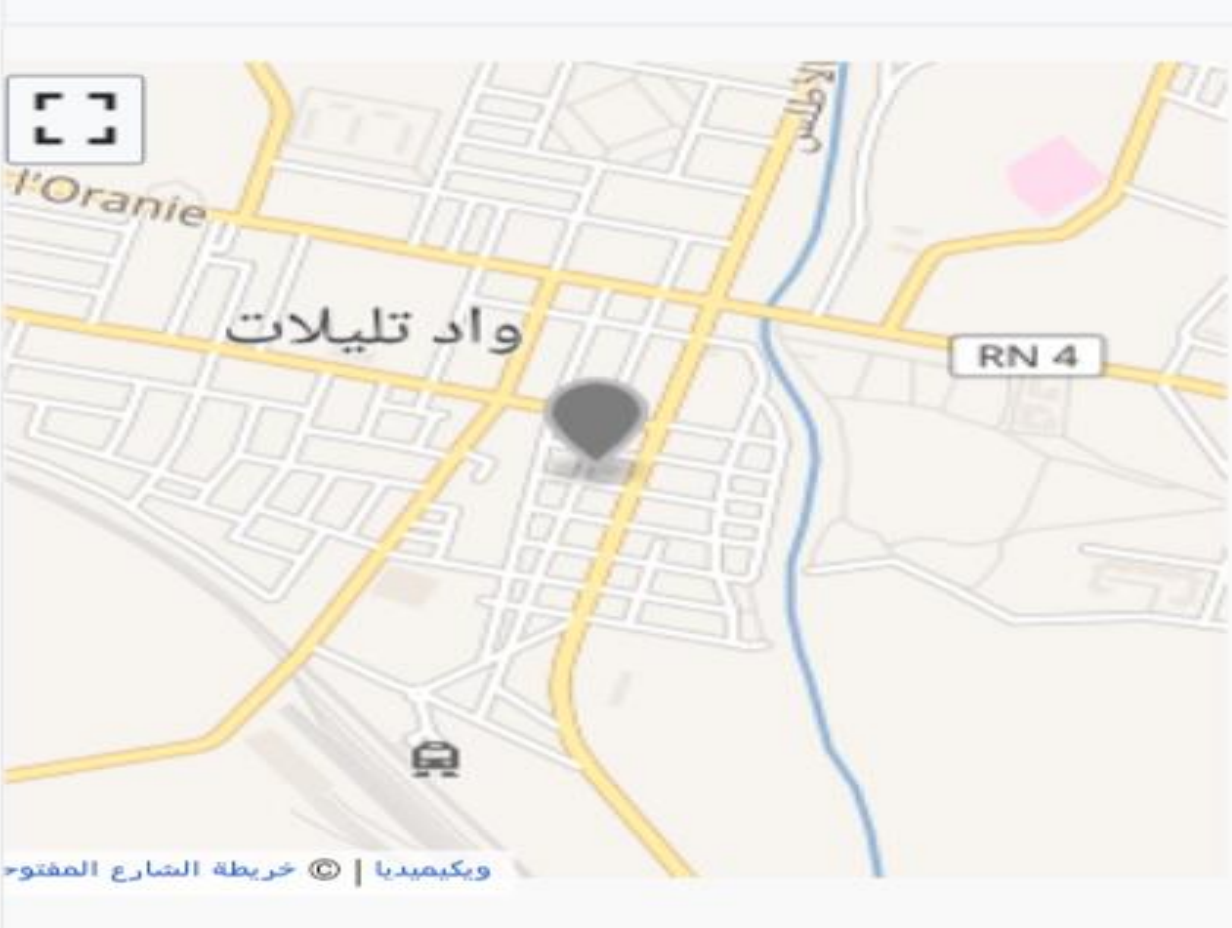

خريطة الشارع المفتوح ببلدية وادي تليلات

ملخــص الدراســة

يعتبر موضوع " أثر الوسط الحضري على زواج الأقارب "موضوعا بالغ الأهمية حيث اتضح في الآونة الأخيرة أن هذا النمط من الزواج عرف تغيرا ملحوظا خاصة في الأوساط الحضرية وسنحاول في دراستنا تقديم تفسيرات علمية ومنطقية عن التأثير الذي لعبه الوسط الحضري على الزواج القرابي مع تحديد العوامل التي أدت إلى انخفاض الزواج القرابي وارتفاع الزواج الخارجي (**الإغتر ابي**)، فالبيئة كانت مشجعة له، بحيث أنه كان تقليدا معمولا به في الوسط العائلي، وعادة متداولة يتفاخر بها الأجيال، نظرا لارتباطها الجدري بالتقاليد والعادات،والاعتزاز بالدم والأصل والانتماء،لذلك يحرص الفرد على الزواج من قريبته،لأن ذلك سيعمل على التماسك والتضامن العائلي.،غير أن الثقافة بطبيعة الحال دينامية تتأثر قيمها ومعاييرها، بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ،الشيء الذي أفقد العائلة الجزائرية وظيفة التحكم والسيطرة على الأبناء، وبدأت ممارسة هذا النمط من الزواج في الانخفاض تدريجيا وبصفة غير محسوسة ،حيث اتضح أن معظم العائلات أصبحتتفضل في كثير من الأحيان الزواج الخارجي ،حيث أن الخوف من المشاكل العائلية بين الأقارب المتصاهرين جعلتهم يتجنبون هذا النوع من الزواج، وانتشار الوعي والتعليم، وتشغيل المرأة واختلاطها بالرجل في ميادين علمية وثقافية ورياضية، سمح باتساع دائرة الاختيار للزواج ،فضلا عن انتشار مبادئ الديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص ، وتوسيع وسائل الإعلام والاتصال والحراك الاجتماعي، كلها عوامل غيرت النظرة للزواج والقيم المصاحبة له ،فأصبح الفرد يختار ضمن مجال متسع يشمل دوائر عديدة كالتجاور المكاني ،والمهني والتقارب العمري والثقافي،والانسجام العاطفي، وأصبح الزواج مسألة شخصية محضة تخص الزوجين فقط، ولا يكون رأي الآباء إلا استشاريا،وإ ذا أقبل أحدهم عليه فهذا من محض إرادته وقناعاته،وبدون ضغط من العائلة، كما كان الحال في السابق .

إن موضوع البحث يعتبر دراسة وصفية تحليلية و عليه فقد خضع البحث إلى خطة حددتها طبيعة الموضوع ،وقد تضمنت الإشكالية سؤال مركزي جاء على الصيغة التالية - :كيف أثر الوسط الحضري على زواج الأقارب

للإجابة على هذا التساؤل اقترحنا الفرضيات التالية:

1- إن تأثر الأفراد بالفضاء الحضري وتغيراته، عامل من عوامل انخفاض زواج الأقارب

2- إن المشاكل العائلية جعلت العائلات تبتعد عن زواج الأقارب.

3- إن ارتفاع المستوى التعليمي للفتاة، وخروجها للعمل قلص من نسبة هذا النوع من الزواج .

أما منهجية الدراسة فكانت بناء على أهداف البحث واستنادا على الفرضيات، كما استخدمنا تقنيات منهجية في جمع البيانات للخروج بنتائج تفسيرية وربطها بما جاء في الدراسة النظرية . أما بالنسبة لعينة بحثنا ارتأينا إلى حصر الدراسة في عينة تم اختيارها بصفة قصدية لأسر تضم أزواج وزوجات تربطهم صلة قرابية حيث بلغ عدد أفراد عينتنا 16 مبحوث موزعة بين 08 زوجات و 08 زوج.

وعلى هذا الأساس فقد تناولت الدراسة هذه العناصر في أربعة فصول حاولنا فيها التطرق للموضوع من الناحية النظرية والميدانية .وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج العامة التي أثبتت أن العوامل التي أحدثتها التنمية الاجتماعية بصفة عامة خلقت للأفراد صفات وخصوصيات بفعل تغير نمط الحياة لديهم، مما جعلهم يبتعدون عن الزواج الداخلي، ويظهر ذلك جليا في النقاط المتوصل إليها في نهاية الدراسة والتي تمثلت في ما يلي

-إ ن الفرد لم يعد يولي اهتماما كبيرا بالصلة القرابية عند إقباله على الزواج بل أصبح ينظر إلى أسس أخرى أكثر أهمية ، كالمستوى التعليمي والميل العاطفي...الخ .

كلما اتسع مجال اختيار شريك الحياة كان **الإتجاه** أكثر نحو الزواج الخارجي والتخلي تدريجيا على الزواج الداخلي (القرابي).

-إن مقدار ممارسة الزواج القرابي في انخفاض مستمر، ولم يعد تقليدا أو عادة متداولة في الوسط العائلي ،كما كان الحال من قبل .

-إن ازدياد فرص التقاء الجنسين وارتفاع المستوى التعليمي للأفراد، ساهم في إقبالهم على الزواج الخارجي (الإغترابي.)

-إن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وخروجها للعمل ،أدى إلى ظهور خصائص جديدة ساهمت في إنخفاض نسبة الزواج القرابي.

-إن تخوف الأفراد من المشاكل والصراعات العائلية جعلهم يعزفون عن الزواج القرابي، ويفضلون الزواج الخارجي

.إن إقبال بعض العائلات لزواج الأقارب تجنبا للطلاق والصراعات العائلية. .

-إن الحراك الاجتماعي وتغير نمط معيشة الأفراد، أثر على شخصية الأفراد ومواقفهم،واتجاهاتهموسلوكاتهم، فأصبحت شخصية الفرد مستقلة، بعد أن كانت مذابة في الجماعة.

-إن للزواج القرابي إيجابيات كما أنه لا يخلوا من السلبيات خاصة تلك المتعلقة بالجانب الصحي والأمراض الوراثية ،التي تمس الأبناء .

-إن نظرة الأفراد الممارسون للزواج القرابي تغيرت ،خاصة بعد معرفتهم للأضرار الصحية التي يخلفها على المواليد.

وبصفة عامة فإننا نستخلص في الأخير أن انخفاض نسبة الزواج القرابي مرهون بانخفاض أو زوال العوامل المشجعة على ذلك.

الفهـــرس

الفـــهـــرس

الإهـــداء.

الشكـــر.
مقدمة عامـة.....06
الفـصـــل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.
تمهيـــد.....09
الدراسات السابقة.....16
طرح الإشكالية.....20
تحديد الفرضيات.....21
عينة البحث.....22
الأدوات والتقنيات المستعملة.....23
المنهج المعتمد في تحليل معطيات الدراسة.....24
وصف المجتمع المحلي.....25
أهمية وأهداف الدراسة.....26
حدود الدراسة.....27
الفصـــل الثـــاني: الإطار المفاهيمي والنظري.
تعريف الزواج.
التعريف الديني.....28
التعريف القانوني.....30
التعريف الاجتماعي.....31
التعريف الأنتروبولوجي.....32
مفهوم القرابة.
البعد البيولوجي.....33

التعريف السوسيو أنتروبولوجي.....34
أنواع القرابة.
القرابة الدموية.....35
القرابة الاجتماعية.....36
القرابة عن طريق المصاهرة.....36
القرابة المصطنعة.....37
القرابة الطقوسية.....37
مفهوم زواج الأقارب.....39
مفهوم المجتمع الحضري.....41
الفصـــل الثالث: الزواج القرابي في الجزائر.
تمهيد.....49
الزواج القرابي في الجزائر.....50
تأثير التغيرات في الزواج..... 55
النظرة المستقبلية للزواج.....59
الفصـــل الرابع: الجانب الميداني.
تمهيد.....67
زواج الأقارب وتنظيم الفضاء و انعكاساته على التنظيم الاجتماعي.....68
درجة القرابة بين الزوجين.....70
تفضيل العائلات للزواج الداخلي.....71
مساهمة تعليم وعمل المرأة في انخفاض نسبة الزواج القرابي.....73
المشاكل العائلية وزواج الأقارب.....75
تأثير الوعي الصحي في زواج الأقارب.....76

خاتمة عامة.....78
المراجع.....80
الملاحق.....85
ملخص الدراسة.....89
الفهرس.....93